تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في القرآن الكريم

" سورة المرسلات أنموذجاً "

إعـداد

دكتور

عبدالمجيد حسن عبدالمجيد الألفي

مدرس بقسم أصول اللغة

في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق

جامعة الأزهر الشريف – جمهورية مصر العربية

١٤٤٤ هـ - ٢٠٢٣م

تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في القرآن الكريم-سورة المرسلات أنموذجاً

عبدالمجيد حسن عبدالمجيد الألفي

قسم أصول اللغة -كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بدسوق - جامعة الأزهر -مصر .

البريد الالكتروني:

AbdelmageedAlalfy1177.el@azhar.edu.eg

الملخص :

قام هذا البحث بتسليط الضوء علىٰ قضية مهمة من القضايا المتعلقة بالعلاقة بين اللفظ والمعنىٰ وهي قضية(تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، فلقد شغلت هذه القضية حيزا كبيرا في الفكر العربي القديم، وكان ابن جني أكثر اللغويين المتحمسين لهذه الفكرة، وأخذ علىٰ عاتقه كشف حقائقها، وتفصيل دقائقها حيث عقد لها فصولاً أربعة في كتابه الخصائص متلمسًا هذه الصلة فيما يعرض له من ظواهر صوتية معتمداً علىٰ دقة النظر في الأصوات و جرس الحروف فطُبِع في ذهنه دلالات خاصة لتلك الحروف، ووضح البحث مفهوم التصاقب وهو: التقارب، أي تقارب الحروف لتقارب المعاني، وأنّ العلاقة بين الألفاظ والمعاني ليست علاقة عشوائية، كما بيّن البحث أنّ هذه الظاهرة مطردة ولها أمثلة كثيرة في لغة العرب، وهذا النحو من الصنعة موجود بكثرة في كلام العرب، والكشف عنه يحتاج إلىٰ إمعان وتفحص وتمهل، وعرض البحث المجموعات الصوتية التي طبّق عليها ابن جني هذه الظاهرة، كما أورد الشروط التي يجب توافرها في الاستعمالات المدروسة حتىٰ يمكن إدراجها في مفهوم التصاقب، وكشف البحث عن إمكانية تطبيق هذه الظاهرة علىٰ جذور سور القرآن الكريم، وقد تمّ تطبيق ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني علىٰ جذور سورة (المرسلات)، مع غيرها من جذور سور القرآن الكريم، وقد وقع التصاقب بين الجذور في فاء الكلمة، وعينها، ولامها،

وأثبت البحث أنّ تقارب الحروف في المخارج والصفات هو المعول عليه في تحقيق ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وقد جاءت الأمثلة المدروسة في سورة (المرسلات) علىٰ معظم مخارج الحروف من الحلق إلىٰ الشفتين، كما أظهر البحث أنّ إيجاد علاقة التقارب المعنوي بين الجذرين المتصاقبين يحتاج إلىٰ البحث في المعاجم العربية عموما، وخاصة معجم مقاييس اللغة لابن فارس.

الكلمات المفتاحية: التصاقب – الألفاظ – المعاني – التقارب– المخرج الصوتي.

The combination of words to match the meanings in the Holy Qur'an Surah Al-mursalat is a model""

Abdulmajid Hassan Abdulmajid Al Alfi

Department of Linguistics, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Egypt.

E-mail:AbdelmageedAlalfy1177.el@azhar.edu.eg

Abstract:

This research has shed light on an important issue related to the relationship between pronunciation and meaning, which is the issue of(the succession of words to the succession of meanings), this issue has occupied a large space in ancient Arabic thought, and Ibn Jinni was the most enthusiastic linguist for this idea, and he took it upon himself to reveal its facts, and detail its minutes, as he he is: Convergence, that is, the convergence of letters to the convergence of meanings, and that the relationship between words and meanings is not a random relationship, the research also showed that this phenomenon is steady and has many examples in the Arabic language, and this kind of workmanship is found in abundance in the speech of the Arabs, and disclosure of it needs to be scrutinized, examined and to connect the meanings on the roots of Surah (dispatches), with other roots of the surah of the Holy Quran, have signed The research proved that the convergence of letters in the exits and adjectives is reliable in achieving the phenomenon of word succession for the succession of meanings.the examples studied in Surah (dispatches) came on most of the exits of letters from the throat to the lips. the research also showed that finding the relationship of moral affinity between the two consecutive roots needs to be searched in Arabic dictionaries in general,

especially the dictionary of language standards by Ibn fares.

Keywords:

convergence – vocalizations – meanings – convergence – audio output.

مقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام علىٰ سيدنا رسول الله، سيدنا محمد وعلىٰ آله وصحابته ومن سار علىٰ نهجه إلىٰ يوم الدين وبعد...

فلقد شغلت قضية المناسبة بين الألفاظ والمعاني حيزا كبيرا في الفكر العربي القديم، وكان ابن جني أكثر اللغويين المتحمسين لهذه الفكرة ، وأخذ علىٰ عاتقه كشف حقائقها، وتفصيل دقائقها حيث عقد لها فصولاً أربعة في كتابه الخصائص متلمسًا هذه الصلة فيما يعرض له من ظواهر صوتية معتمداً علىٰ دقة النظر في الأصوات و جرس الحروف فطُبِع في ذهنه دلالات خاصة لتلك الحروف، وقد عالج ابن جني هذه القضية من خلال منظور لغوي فريد تحت أبواب: تلاقي المعاني علىٰ اختلاف الأصول والمباني، والاشتقاق الأكبر، وتصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، وإمساس الألفاظ أشباه المعاني.

وباب تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني الذي هو موضوع البحث ظاهرة مطردة في اللغة العربية، فالألفاظ عندما تتقارب في أصواتها فهذا التقارب الصوتي ما جاء إلا لأجل تقارب المعنىٰ الذي قصده العربي.

- أسباب اختيار الموضوع

١- صلة الموضوع بالقرآن الكريم

٢- قلة الدراسات التي دارت حول الموضوع وتطبيقه علىٰ سور القرآن الكريم

٣- إبراز أثر التقارب اللفظي بين الحروف علىٰ المعنىٰ.

- أهمية الموضوع

١- دراسة الروابط والصلات بين الحروف، وأثر ذلك علىٰ المعنىٰ.

٢- تطبيق تلك الظاهرة علىٰ مفردات سورة من سور القرآن الكريم

- منهج البحث

اعتمدت في هذا البحث علىٰ المنهج الاستقرائي التحليلي، فقُمت بجمع ودراسة جذور سورة المرسلات، مع الجذور المتصاقبة معها في سور القرآن الكريم ، مبرزًا العلاقة بين الحرفين المتصاقبين.

- الدراسات السابقة

تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في القرآن الكريم(سورة النبأ أنموذجا)/ أ.د: عبد الظاهر الشناوي السيد حسن/ العدد/ ٣٧/ المجلد الثاني/ ص٩٨٥/ بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية/ ٢٠٢١م.

- خطة البحث

اقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصلين:

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، عرضت فيه التأصيل اللغوي للتصاقب، وأنواع التصاقب عند ابن جني، والمجموعات الصوتية التي طَبّق عليها ابن جني فكرة التصاقب، و شروط التصاقب...

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية للتصاقب في سورة المرسلات

وضّحتُ فيه العلاقة الصوتية بين الحرفين المتصاقبين، ثم وضعت جذور سورة المرسلات مع جذور سور أخرىٰ في القرآن الكريم في مصفوفة مكتفيًا بموضع للجذر الواحد إذا تعددت المواضع في سور القرآن، مرتبا حرفي التصاقب علىٰ الترتيب الصوتي الذي وضعه الخليل(ت:١٧٠هـ)، مقدما جذر سورة(المرسلات)، وإن كان متأخراً في الترتيب الصوتي.

وأتبعت ذلك بخاتمة تشتمل علىٰ نتائج البحث، ثم الفهارس الفنية المناسبة للبحث .

الفصل الأول: الدراسة النظرية لظاهرة
تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني

أ - التصاقب في اللغة والاصطلاح

- التصاقب في اللغة:

تدور استعمالات الجذر(ص، ق، ب)، حول الدلالة علىٰ معنىٰ القرب، قال الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ): الصَّقَبُ: القَرِيبُ، يُقَالُ: مَكَانٌ صَقَبٌ أَي قَرِيب، تَقُولُ: أَصْقَبْتُه فصَقِبَ أَيْ قَرَّبْتُه فَقَرُبَ، وأَصْقَبَتْ دَارُهم وصَقِبَت بالكَسْر وأَسْقَبَتْ بِالسِّين: دَنَت وقَرُبت[1].

يتبين مما سبق دلالة الجذر واستعمالاته علىٰ معنىٰ القرب، كما أنّ الجذر يقال بالسين (س، ق، ب)، وبالصاد(ص، ق، ب)، ويري أحد الباحثين أنّ السين هي الأصل وقد أُبدلت الصاد منها[2].

- التصاقب في الاصطلاح:

هو:(تقارب الألفاظ لتقارب المعاني)، وعلىٰ هذا فاللتصاقب بالمعنىٰ الاصطلاحي شِقّان: أحدهما: تقارب الحروف، والآخر: تقارب المعاني، وهو سبب للشق الأول[3].

ب – أنواع التصاقب عند ابن جني

ذكر ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، أنّ للتصاقب أربعة أنواع فقال: باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني، هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلا مسهوّا عنه. **وهو على أضرب:**

---

(١) تاج العروس من جواهر القاموس/ مرتضىٰ الزَّبيدي/ ٣/ ١٩٧، ١٩٨/ (ص، ق، ب)/ تح: مجموعة من المحققين/ دار الهداية.

(٢) تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في القرآن الكريم(سورة النبأ أنموذجا)/ أ.د: عبد الظاهر الشناوي السيد حسن/ العدد/ ٣٧/ المجلد الثاني/ ص٩٨٥/ بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية/ ٢٠٢١م.

(٣) السابق/ ص٩٨٦.

الأول: اقتراب الأصلين الثلاثيين؛ كضيّاط وضيطار، ولوقة وألوقة، ورخو ورخودّ، وينجوج وألنجوج.

الثاني: اقتراب الأصلين، ثلاثيّا أحدهما، ورباعيّا صاحبه، أو رباعيّا أحدهما، وخماسيّا صاحبه؛ كدمث ودمثر، وسبط وسبطر، ولؤلؤ ولآل، والضبغطىٰ والضبغطرىٰ.

الثالث: التقديم والتأخيرنحو: (ك ل م) و (ك م ل) و (م ك ل) ونحو ذلك. وهذا كلّه والحروف واحدة غير متجاورة. لكن من وراء هذا ضرب غيره.

الرابع: وهو أن تتقارب الحروف لتقارب المعاني، وهذا باب واسع[1]، والنوع الرابع(تقارب الحروف لتقارب المعاني)، هو الأحق بالدراسة.

ج – المجموعات الصوتية التي طَبّق عليها ابن جني فكرة التصاقب

تطبيق فكرة التصاقب في اللغة العربية بين جذرين أو أكثر علىٰ ثلاثة أنحاء هي:

النحو الأول: وقوع التصاقب في حرف واحد فقط، سواء كان موقعه فاء الكلمة(أسف – عسف)، أو عين الكلمة(جرف – جلف)، أو لام الكلمة(قَرَتَ – قَرَدَ)، وهذا النوع هو الذي سار عليه هذا البحث، وطبقه علىٰ جذور سورة المرسلات.

النحو الثاني: وقوع التصاقب في حرفين(جلف – جرم)، فاللام تصاقب الراء، والفاء تصاقب الميم.

النحو الثالث: وقوع التصاقب في الأحرف الثلاثة(ختل – غدر)، فالخاء تصاقب الغين، والتاء تصاقب الدال، واللام تصاقب الراء ، والمجموعات الصوتية التي عقد

(١)الخصائص/ ابن جنّي/ ١/ ٥٠٠/ تح: د.عبد الحميد الهنداوي/ دار الكتب العلميّة/ ط: الثالثة/ ١٤٢٩ هـ.

ابن جني التصاقب بينهما هي:- (الهمزة والهاء)، (الهمزة والعين)، (الحاء والعين)، (الخاء والغين)، (الجيم والشين)، (التاء والدال والطاء)، (الزاي والسين والصاد)، (الراء واللام والنون)، (الباء والفاء)، (الباء والميم)، (الواو والياء)، (الحاء والهمزة)، (الهمزة والعين)[1].

د – شروط التصاقب

هناك شروط لابد من توافرها في الاستعمالات المدروسة حتىٰ يمكن إدراجها في مفهوم التصاقب وهي:

١ – **اختلاف الجذرين**، فلا تصاقب بين الكلمتين المشتركين في جذر الواحد، ومن هنا يخرج الإبدال؛ لأن الكلمتين الواقع بينهما الإبدال ينتميان إلىٰ جذر واحد

٢ – **تناظر أحرف الجذرين في الموقع**، فلو اختلفت مواقعها لخرجت من التصاقب.

٣ – **تقارب الحروف المتناظرة في المخرج** بمعنىٰ خروجها من حيز واحد كالحلق مثلا، فلو اختلف المخرج لخرجت من باب التصاقب[2].

٤ – **عدم اتحاد الكلمتين في المعنى**، وهذا الشرط يُخرِج من التصاقب أمثلة الإبدال والترادف لأنها قائمة علىٰ اتحاد المعنىٰ، والتصاقب قائم علىٰ التقارب في المعنىٰ[3].

---

(١) تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني دراسة تحليلية استقرائية للجذور الثلاثية/ د. عبدالكريم محمد حسن جبل/ ١/ ١٦ – ١٨/ ط. دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية/ ١٩٩٩م.

(٢) تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني دراسة تحليلية استقرائية للجذور الثلاثية/ د. عبدالكريم محمد حسن جبل/ ١/ ١٨.

(٣) من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي البيلي/ ١٣٦ – ١٣٨/ ط: المنصورة الأولىٰ/ ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م.

هـ – العلاقة بين الألفاظ والمعاني

أدرك علماء العربية وجود مناسبة بين الحروف ومعانيها، وأنّ لكل حرف قيمة تعبيرية في الكلمة، ووضّح د. صبحي الصالح ذلك بقوله: " أما الذي نريد الآن بيانه فهو ما لاحظه علماؤنا من مناسبة حروف العربية لمعانيها، وما لمحوه في الحرف العربي من القيمة التعبيرية الموحية؛ إذ لم يعنهم من كلِّ حرفٍ أنه صوت، وإنما عناهم من صوت هذا الحرف أنه معبر عن غرض، وأن الكلمة العربية مركبة من هذه المادة الصوتية التي يمكن حلّ أجزائها إلىٰ مجموعة من الأحرف الدوالّ المعبرة، كل حرف منها يستقلّ ببيان معنًىٰ خاصٍّ ما دام يستقل بإحداث صوت معين، وكل حرف له ظل وإشعاع؛ إذ كان لكل حرفٍ صدًىٰ وإيقاع، وإثبات القيمة التعبيرية للصوت البسيط وهو حرف واحد في كلمة، كإثبات هذه القيمة نفسها للصوت المركب وهو ثنائي لا أكثر، أو ثنائي ألحق به حرف أو أكثر، أو ثلاثي مجرد ومزيد، أو رباعي منحوت، أوخماسي أو سداسي علىٰ طريقة العرب مشتق أو مقيس لكل حالٍ من هذه الأحوال التي تبدو لك أول الأمر ألغازًا مقعدة، أو طلاسم محيرة، ذكر علماء العرب الأمثلة، واحتجوا بالشواهد التي لا يسهل دفعها؛ فقد مالوا إلىٰ الاقتناع بوجود التناسب بين اللفظ ومدلوله، في حالتي البساطة والتركيب، وطَوْرَي النشأة والتوليد، وصورتي الذاتية والاكتساب"[(١)].

وعلى هذا فالألفاظ ليست رموزا عشوائية، بل هناك علاقة قوية بين الألفاظ ومعانيها، وقد أثبت ابن جني ذلك في(الخصائص)، تحت بابي (تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني)، و(إمساس الألفاظ أشباه المعاني).

❁❁❁❁❁

(١) دراسات في فقه اللغة/ د. صبحي الصالح/ ١٤٢/ دار العلم للملايين/ ط: الأولىٰ ١٣٧٩هـ – ١٩٦٠م

الفصل الثاني

الدراسة التطبيقية للتصاقب في سورة المرسلات

درستُ في هذا الفصل جذور سورة المرسلات المتصاقبة مع جذور سور أخرىٰ في القرآن الكريم، مرتبا حرفي التصاقب علىٰ الترتيب الصوتي الذي وضعه الخليل(ت:١٧٠هـ)، موضحا العلاقة الصوتية بين الحرفين المتصاقبين.

١ – التصاقب بين الهمزة والهاء :

ذكر علماء اللغة القدامىٰ أن هناك علاقة صوتية بين صوتي الهمزة والهاء فمخرجهما واحد وهو الحلق، حيث قال الخليل(ت:١٧٠هـ):" وأما مَخْرَجُ العين والحاء والهاء والخاء والغين فَالْحَلْقُ، وأمّا الهَمْزة فَمَخْرَجُها من أقصَىٰ الحَلْق مَهْتُوتة مضغوطَة فإذا رُفِّه عنها لانت فصارت الياء والواو والألف عن غير طريقة الحُروفِ الصَّحاح"[(١)]. ووافقه سيبويه(ت:١٨٠هـ) بقوله:" لحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثةٌ. فأقصاها مخرجًا: الهمزة والهاء"[(٢)]، كما أنهما يشتركان في كثير من الصفات فهما: مهموسان[(٣)]، مستفلان، مرققان[(٤)].

وبناء على ما سبق فقد وقع التصاقب في المعنىٰ بين الجذور المشتملة عليهما، وقد صرح ابن جني(ت:٣٩٢هـ) بالتصاقب بينهما، وذكر أمثلة لهذا التصاقب

---

(١) العين/ الخليل بن أحمد/ ١/ ٥٢/ تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال.

(٢) الكتاب/ سيبويه/ ٤/ ٤٣٣/ تح: عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ ط: الثالثة/ ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

(٣) وصف بعض المحدثين الهمزة بأنها مجهورة و ذهب آخرون إلىٰ أنها مهموسه، وذهب فريق ثالث إلىٰ القول بأن الهمزة صوت لا هو بالمجهور ولا هو بالمهموس.

(٤) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ د. صلاح الدين قناوي و د. أحمد طه سلطان/ ص١٤٠/ ط: الثانية/ ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.

فقال:" تقارب حرف واحد من الكلمتين في المخرج أو في الصفة، نحو الهمزة والهاء (أزّ، هزّ)"(١).

ومما تحقق فيه التصاقب بين الهمزة والهاء في سورة(المرسلات)، مع سورة أخرى ما يأتي:

(هـ، ل، ك) ـــ (نهلك)	(أ، ل، ك) ـــ (الملائكة)
قال تعالى: ﴿أَلَمْ نُهْلِكِ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ المرسلات: ١٦ "تَهالَكَ الرجل علىٰ الفراش، أي سقط، واهْتَلَكَتِ القطاةُ خوفَ البازي، أي رمت بنفسها في المَهالِكِ"(٢)، وقيل جذر:" الْهَاءُ وَاللَّامُ وَالْكَافُ: يَدُلُّ عَلَىٰ كَسْرٍ وَسُقُوطٍ"(٣).	قال تعالى: ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ البقرة: ٣١ " الألُوكُ: الرسالة، وهي الْمَأْلُكَةُ، علىٰ مفعلة، سميت أَلُوكًا لأنها تؤلك في الفم، من قولهم: يَأْلُكُ الفرس اللجام، أي: يَعْلُكُهُ"(٤).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: ذوق الشيء.

ففي (أ،ل ،ك) معنىٰ التذوق المتمثل في مضغ اللجام، ولذا قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" سُمِّيَتِ الرِّسَالَةُ أَلُوكًا لِأَنَّهَا تُؤْلَكُ فِي الْفَمِ، مُشْتَقٌّ مِنْ قَوْلِ الْعَرَبِ: الْفَرَسُ يَأْلُكُ بِاللِّجَامِ وَيَعْلُكُهُ: إِذَا مَضَغَ الْحَدِيدَةَ"(٥)، وقال

(١) الخصائص/ ٣/ ٦٣.

(٢) تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري/ ٤/ ١٦١٧(هـ، ل، ك) تح: أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الرابعة/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

(٣) مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس/ ٦/ ٦٢/ (هـ، ل، ك)/ تح: عبد السلام هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م

(٤) العين/ ٥/ ٤٠٩/ (أ، ل، ك). ومقاييس اللغة / ١/ ١٣٢ ، ١٣٣.

(٥) مقاييس اللغة/ ١/ ١٣٣(أ، ل، ك).

الزبيدي(ت:١٢٠٦هـ):" قولُهم: الفَرَسُ يَأْلُكُ اللُّجُمَ، والمعروفُ يَلُوكُ أَو يَعْلُك، أَي: يَمْضُغِ"[١].

وفي (هـ، ل ،ك)، معنىٰ التذوق المتمثل في الكسر والسقوط والهلاك، ولذا قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْهَلَاكُ: السُّقُوطُ، وَلِذَلِكَ يُقَالُ لِلْمَيِّتِ هَلَكَ، وَاهْتَلَكَتِ الْقَطَاةُ خَوْفَ الْبَازِي: رَمَتْ بِنَفْسِهَا عَلَىٰ الْمَهَالِكِ. وَالْأَرْضُ الْهَلَكِينُ: الْجَدْبَةُ. وَالْهَلَكُ: الشَّيْءُ الْهَالِكُ. وَالْهَلَكُ: الْمَهْوَىٰ بَيْنَ الْجَبَلَيْنِ"[٢].

٢ – التصاقب بين الهاء والعين:

سبق الحديث عن مخرج الهاء، وهو أقصىٰ الحلق كما ذكر سيبويه[٣]، أمّا مخرج العين فهو وسط الحلق[٤]، كما أنهما يشتركان في كثير من الصفات، فهما رخوان مستفلان مرققان، مصمتان[٥]، ولذا وقع التصاقب في المعنىٰ بينهما.

(١) تاج العروس/ ٢٧/ ٤٨/ (أ ، ل ، ك).

(٢) مقاييس اللغة/ ٦/ ٦٢ ، ٦٣ (هـ ، ل ، ك).

(٣) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٤) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣. سر صناعة الإعراب/ ابن جني/ ١/ ٦٠/ دار الكتب العلمية بيروت- لبنان/ ط: الأولي/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

(٥) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤٠.

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات) مع سورة آخرى ما يأتي:

أ- (ج، ع، ل) – (ج، هـ، ل).

(ج، ع، ل) ـــ(فجعلناه)	(ج، هـ، ل)ـــ(بجهالة)
قال تعالى: ﴿فَجَعَلْنَٰهُ فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ المرسلات: ٢١ " جَعَلَ جَعْلاً: صنع صنعاً"(١)، وجَعَلَهُ الله نبيّاً، أي صيّره"(٢)، وجَعَلَ القَبِيحَ حَسَناً: صَيَّرَهُ(٣)، ومنه ﴿إِنَّا جَعَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا﴾ الزخرف: ٣، قِيلَ صَيَّرناه(٤).	**قال تعالى:** ﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوٓءَ بِجَهَٰلَةٍ﴾ [سورة النساء:١٧]. **الجهل** علىٰ ثلاثة أضرب منها: اعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، وفعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يفعل(٥) وتَجَاهَلَ: أَظهر الجَهْل، والجَهَالَة: أَن تَفْعَلَ فِعْلًا بِغَيْرِ العِلْم، والجاهلية: هِيَ ما كَانَ عَلَيْهَ الْعَرَبُ قَبْلَ الإِسلام(٦).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على التحول.

ففي(ج، ع، ل)، معنىٰ التحول المتمثل في تحول للشيء من حالة إلىٰ حالة أخرىٰ، وذكر الراغب(ت:٥٠٢هـ) ذلك فقال: جَعَلَ: لفظ عام في الأفعال كلها، ويتصرّف علىٰ خمسة أوجه منها: تصيير الشيء علىٰ حالة دون حالة(٧)، وذكر

(١) العين/ ١/ ٢٢٩/ (ج، ع، ل).

(٢) الصحاح/ ٤/ ١٦٥٦/ (ج، ع، ل).

(٣) تاج العروس/ ٢٨/ ٢٠٦/ (ج، ع، ل).

(٤) لسان العرب/ ١١/ ١١١/ (ج، ع، ل).

(٥) المفردات في غريب القرآن/ الراغب الأصفهاني/ ص٢٠٩/ تح: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ.

(٦) لسان العرب/ ١١/ ١٢٩/ (ج، ه، ل).

(٧) المفردات/ ص١٩٦، ١٩٧/ (ج، ع، ل).

د.محمد حسن جبل أنّ: المعنىٰ المحوري للجذر(ج، ع، ل) يدل علىٰ: تحويل الشيء إلىٰ وضع أو هيئة معينة بعد تحول كتلته أو انتقالها، كالفسيلة تُحَوَّل وتصير نخلة، والجُعَل مشهور بالتحول والتجبية[1].

وفي(ج، هـ، ل)، معنىٰ التحول، فاعتقاد الشيء بخلاف ما هو عليه، وفعل الشيء بخلاف ما حقّه أن يفعل، فيه معنىٰ التحول، وكذلك الجاهلية، والجهالة، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) أنّ:" الْجِيمُ وَالْهَاءُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا خِلَافُ الْعِلْمِ، فَالْجَهْلُ نَقِيضُ الْعِلْمِ، وَيُقَالُ لِلْمَفَازَةِ الَّتِي لَا عَلَمَ بِهَا مَجْهَلٌ"[2].

ب – (ش، ع، ب) – (ش، هـ، ب).

(ش، ع، ب) ـــ(شُعب)	(ش، ه، ب)ـــ(شهاب)
قال تعالى: ﴿انطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ المرسلات: ٣٠ " **الشَّعْبُ:** ما تَشَعَّبَ من قبائل العرب والعجم"[3]، والشِّعْبُ: القبيلة المتشعّبة من حيّ واحد"[4]، وشَعَبَ الرجلُ أَمْرَه إِذَا شَتَّتَه وفَرَّقَه، والشَّعْبُ: القَبِيلَةُ العَظِيمَةُ"[5].	**قال تعالى:** ﴿إِلَّا مَنِ ٱسۡتَرَقَ ٱلسَّمۡعَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ مُّبِينٞ﴾ الحجر: ١٨ **الشُهْبَةُ في الألوان:** البياضُ الذي غلب علىٰ السواد[6]، والشَّهْبَاءُ: البَيْضَاءُ أَي هِيَ بَيْضَاء لكَثْرَة الثَّلْج وعَدَم النَّبَات"[7].

(١) المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ د. محمد حسن جبل/ ١/ ٣١٦/ مكتبة الآداب – القاهرة/ ط: الأولىٰ/ ٢٠١٠ م.

(٢) ينظر: مقاييس اللغة/ ١/ ٤٩٨/ (ج، ه، ل).

(٣) الصحاح/ ١/ ١٥٥، ١٥٦(ش، ع، ب).

(٤) المفردات في غريب القرآن/ ص٤٥٥(ش، ع، ب).

(٥) تاج العروس/ ٣/ ١٣٤/ (ش، ع، ب).

(٦) الصحاح/ ١/ ١٥٩/ (ش، ه، ب).

(٧) تاج العروس/ ٣/ ١٦٥/ (ش، ه، ب).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على الانتشار.

ففي(ش، ع، ب)، معنىٰ الانتشار المتمثل في قبائل العرب والعجم المنتشرة في كل مكان، وكذلك المعنىٰ موجود في:" تَشعبْ أغصان الشجرة، وشعبتي العصا، والأصابع، وأوراق الزرع، وكذلك الطرق، والأنهار المشعبة، وقوله: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ ﴿٣٠﴾﴾ المرسلات٣٠: دخان أو نار تشعب فوقهم[١].

وفي(ش، هـ، ب)، معنىٰ الانتشار أيضًا، فالشُهْبَةُ في الألوان هي بياضُ غلب علىٰ السواد، أي انتشر عليه حتىٰ غلبه وغطاه، ويوضح د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر(ش، ه، ب)، وأنّ فيه معنىٰ الانتشار بقوله:" حدّة نار أو بريق تنتشر في أعلىٰ الشيء دون أسفله مع صفاء أو خفة ما. كلهب الشعلة في رأس العود واللهب أبيض صاف، وكبياض الأشهب"[٢].

ج – (ل، هـ، ب) – (ل، ع، ب).

(ل، هـ، ب)ـــ(اللّهب)	(ل، ع، ب)ـــ(لعب)
قال تعالى: ﴿لَّا ظَلِيلٖ وَلَا يُغۡنِي مِنَ ٱللَّهَبِ﴾ المرسلات: ٣١ " **اللَّهَبُ:** اشتعالُ النّارِ الذي قد خَلَص من الدُّخان، وفَرَسٌ مَلْهَبٌ: شديد الجَرْيِ مُلهِب الغُبار"[٣]، ولَهَبُ النار: لسانها، والتهبت النار وتَلَهَّبَتْ، أي اتَّقَدَتْ، وألْهَبَ الفرسُ، إذا اضطرم جَرْيُهُ[٤].	**قال تعالى:** ﴿وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ﴾ الأنعام: ٣٢ " **لُعابُ الصّبيّ:** ما سال من فيه"[٥]، وسَمَّىٰ اضْطِرَابَ المَوْج لَعِبًا، لَمَّا لَمْ يَسِرْ بِهِمْ إِلىٰ الوجْه الَّذِي أَرادوه، وَيُقَالُ لِكُلِّ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لا يُجْدي عَلَيْهِ نَفْعًا: إِنما أَنتَ لاعِبٌ"[٦].

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٢/ ١١٤٤/ (ش، ع، ب).
(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٢/ ١١٧٧/ (ش، هـ، ب).
(٣) العين/ ٤/ ٥٤/ (ل، هـ، ب).
(٤) الصحاح/ ١/ ٢٢١/ (ل، هـ، ب).
(٥) العين/ ٢/ ١٤٩/ (ل، ع، ب).
(٦) لسان العرب/ ١/ ٧٣٩/ (ل، ع، ب).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على الحركة والاضطراب.

ففي الجذر (ل، هـ، ب)، معنىٰ الحركة والاضطراب، ومنه:" اللَّهَبُ: اضطرام النار، ويقال للدّخان وللغبار: لَهَبٌ، وفرس مُلْهِبٌ: شديد العدو تشبيها بالنّار المُلْتَهَبَةِ"(١)، لما في ذلك كله من الحركة والاضطراب وعدم الاستقرار.

وذكر الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) استعمالات الجذر(ل، هـ، ب) ودلالته علىٰ الحركة والاضطراب فقال: اللَّهَبَانُ: اشتِعالُ النَّارِ، وأَلْهَبْتُهَا: أَوْقَدْتُهَا، واللَّهَبَانُ: العَطَشُ، واللَّهَبُ: الغُبَارُ السّاطعُ، وكُنِيَ أَبو لَهَبٍ لِجَمَالِهِ، وقيل لِمالِهِ، وقيل: إِنّ المَال لَا يُطْلَقُ عَلَيْهِ لَهَبٌ، حَتَّىٰ يُكْنَىٰ صاحبُهُ بِهِ، والّذِي يظهَرُ عندَ التَّفَكُّرِ أَنّه لِمَآلِهِ بالمَدّ، إِيماءً إِلىٰ أَنَّه جَهَنَّمِيٌّ، باعتبارِ مَا يَؤُولُ إِليه(٢).

ووافقه د. محمد حسن جبل في دلالة المعنىٰ المحوري للجذر(ل، هـ، ب)، علىٰ الحركة والاضطراب فقال:" امتداد لطيف المادة نافذًا من أثناء بحدة أو قوة: كلهب النار"(٣).

وفي الجذر(ل، ع، ب)، نلمس معنىٰ الحركة والاضطراب، ومنه: اللُّعْبَةُ: لُعْبَةُ الشطرنج والنرد، لما فيهما من تحريك القطع، وملاعب ظله: طائر، وربَّما قيل خاطِفُ ظِلِّهِ، لحركته وعدم استقراره، واللُّعابُ: ما يسيل من الفم، ولُعابُ الشمس: السراب لحركته واضطرابه(٤).

---

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٧٤٧/ (ل، ه، ب).

(٢) تاج العروس/ ٤/ ٢٢٧ – ٢٢٩/ (ل، هـ، ب).

(٣) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢٠٠٩/ (ل، هـ، ب).

(٤) ينظر: الصحاح/ ١/ ٢١٩-٢٢٠/ (ل، ع، ب).

وذكر الراغب(ت:٥٠٢هـ)، أنّ:" أصل الكلمة اللُّعَابُ، وهو البزاق السائل، وقد لَعَبَ يَلْعَبُ لَعْبًا: سال لُعَابُهُ، ولَعِبَ فلان: إذا كان فعله غير قاصد به مقصدا صحيحا"(١).

د – (م، هـ، ن) – (م، ع، ن).

(م، هـ، ن)ـــ(مهين)	(م، ع، ن)ـــ(معين)
قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات: ٢٠ " المِهْنَة: الخِدْمة، ومَهَنَهُمْ: خَدَمَهم، ورجل مهين، أي: حقير ضعيف"(٢)، وأمْهَنْتُهُ: أضعفته، ورجلٌ مَهينٌ، أي حقير"(٣)، والماهِنُ: الْخَادِمُ"(٤).	قال تعالى: ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ المؤمنون: ٥٠ " المعن: الشيء اليسير الهين"(٥)، وتَمَعَّنَ أَي تَصَاغَرَ وَتَذَلَّلَ انْقِيَادًا، والمَعْنُ: الذُّلُّ. والمَعْنُ: الشَّيْءُ السَّهْلُ الْهَيِّنُ(٦).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على الحقارة والضعف.

ففي الجذر(م، هـ، ن)، واستعمالاته نلمس معنىٰ الحقارة والضعف، ويؤيد هذا قول ابن فارس(ت:٣٩٥هـ): الْمِيمُ وَالْهَاءُ وَالنُّونُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ احْتِقَارٍ وَحَقَارَةٍ فِي الشَّيْءِ، ومِنْهُ قَوْلُهُمْ مَهِينٌ، أَيْ حَقِيرٌ، وَالْمَهَانَةُ:

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٧٤١(ل، ع، ب).

(٢) العين/ ٤/ ٦١/ (م، هـ، ن).

(٣) الصحاح/ ٦/ ٢٢٠٩/ (م، هـ، ن).

(٤) لسان العرب/ ١٣/ ٢٤٥/ (م، هـ، ن).

(٥) الصحاح/ ٦/ ٢٢٠٤/ م، ع، ن)

(٦) لسان العرب/ ١٣/ ٤٠٩/ (م، ع، ن).

الْحَقَارَةُ، والْمهْنُة: الْخِدْمَةُ، وَالْمَاهِنُ: الْخَادِمُ، وَمَهَنْتُ الثَّوْبَ: جَذَبْتُهُ[1]، ووافقه الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ) بقوله: المَهِينُ مِن الرِّجالِ: الحَقِيرُ الصَّغيرُ مِنَ المَهانَةِ وَهِي الحَقارَةُ والصُّغْرُ، وأَيْضًا: الضَّعيفُ، وأَيْضًا: القَلِيلُ؛ وَمِنْه قَوْلُه تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾، أَي قليلٍ ضَعيفٍ[2].

وقال القرطبي(ت:٦٧١هـ):" قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ ۝٢٠﴾ [سورة المرسلات: ٢٠]، أَيْ: ضَعِيفٍ حَقِيرٍ وَهُوَ النُّطْفَةُ"[3].

وفي الجذر(م، ع، ن)، واستعمالاته نلمس معنىٰ الحقارة والضعف أيضا، فذكر الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)، أنّ: المَعْنُ: القَلِيلُ، والمَعْنُ: الهَيِّنُ اليَسيرُ، والمَعْنُ: الذُّلُّ، والمَعْنُ: الماءُ الظَّاهِرُ، وقيلَ: السائِلُ؛ وقيلَ: الجارِي علىٰ وَجْهِ الأرضِ؛ وقيلَ: العَذْبُ الغَزيرُ، والماعُونُ: الانْقِيادُ والطَّاعَةُ، ورُوِي عَن عليَ، رضِيَ اللهُ تَعَالَىٰ عَنهُ، فِي تفْسِيرِ الآيةِ: ﴿وَيَمْنَعُونَ ٱلْمَاعُونَ ۝٧﴾ [سورة الماعون:٧]. أَنَّه قالَ: الماعُونُ: الزَّكَاةُ، وقالَ الزجَّاجُ: مَنْ جَعَلَ الماعُونَ، الزَّكاة فَهُوَ (فاعُولٌ) من المَعْنِ، وَهُوَ الشيءُ القَلِيلُ فسُمِّيتِ الزَّكاةُ ماعُونًا تشبيها لها بالشيءِ القَلِيلِ[4].

(١) مقاييس اللغة/ ٥/ ٢٨٣/ (م، هـ، ن).

(٢) تاج العروس/ ٣٦/ ٢١٩/ (م، هـ، ن).

(٣) الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبي/ ١٩/ ١٥٩/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ ط: الثانية/ ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م

(٤) ينظر: تاج العروس/ ٣٦/ ١٨٠- ١٨٢ / (م، ع، ن).

٣- التصاقب بين العين والحاء:

العين و الحاء حرفان متحدان في المخرج فهما يخرجان من وسط الحلق كما قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" ومن أوسط الحلق مخرج العين والحاء[١]، ويتفقان في معظم الصفات " فالحاء: صوت حلقي رخو مهموس منفتح، مستفل، مرقق، والعين: صوت حلقي رخو[٢]، مجهور منفتح، مستفل، مرقق"[٣]، فهما يتفقان في الصفات إلا أنّ العين مجهورة والحاء مهموسة، ولتحقق التقارب الصوتي بينهما، وقع التصاقب بين الجذور المؤلفة منهما، وقد ذكر ابن جني أمثلة للتصاقب بين العين والحاء فقال: تجعّد؛ كما قالوا: شحط؛ وذلك أن الشيء إذا تجعّد وتقبّض عن غيره شحط وبعد عنه، وذاك من تركيب (ج ع د) وهذا من تركيب (ش ح ط) فالجيم أخت الشين، والعين أخت الحاء[٤].

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات) مع سورة أخرى ما يأتي:

(١) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٢) عَدّ القدماء العين من الحروف المتوسطة بين الشدة والرخاوة وهي عند بعض المحدثين رخوة.

(٣) دراسات في علم الأصوات اللغوية ص١٤٠.

(٤) الخصائص/ ١/ ٥٠٤.

أ – (ع، ر، ف) – (ح، ر، ف).

(ع، ر، ف)ـــ(عُرْفًا)	(ح، ر، ف)ـــ(مُتَحَرِفًا)
قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ المرسلات: ١ **العُرْفُ**: الرملُ المرتفُع، والأعرافُ الذي في القرآن: سورٌ بين الجنة والنار[١]، وأَعْرَفَ الفَرسُ: طَالَ عُرفه، وعُرْف الرمْل والجبَل وَكُلِّ عالٍ ظَهْرُهُ، والأَعْرَاف فِي اللُّغَةِ: كُلُّ عَالٍ مُرْتَفِعٍ[٢].	قال تعالى: ﴿إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ﴾ الأنفال: ١٦ " **حرف كل شيء**: طرفه وشَفيرُهُ وحَدُّهُ ومنه حَرْفُ الجبل، وهو أعلاه المُحَدَّدُ"[٣]، والْحَاءُ الرَّاءُ وَالْفَاءُ ثَلَاثَةُ أُصُولٍ منها: حَدُّ الشَّيْءِ، فَحَرْفُ كُلِّ شَيْءٍ حَدُّهُ[٤].

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على العلو.

ففي الجذر(ع، ر، ف)، واستعمالاته نلمس معنىٰ العلو، ومنه: عُرْفُ الأَرض: مَا ارْتَفَعَ مِنْهَا، والعُرْف: النَّخْلُ إِذَا بَلَغَ الإِطْعام، وعُرُفَّانُ: جَبَلٌ[٥]، والعُرْفُ: مَوْجُ البَحْرِ، وكذلك الرَّمْلُ والمَكانُ المُرتَفِعانِ، والعُرْفُ من الرَّمْلَةِ ظَهْرُها المُشْرِفُ وَكَذَا من الجَبَلِ، وكلِّ عالٍ[٦].

(١) الصحاح/ ٤/ ١٤٠١/ (ع، ر، ف).
(٢) لسان العرب/ ٩/ ٢٤١/ (ع، ر، ف).
(٣) الصحاح/ ٤/ ١٣٤٢/ (ح، ر، ف).
(٤) مقاييس اللغة/ ٢/ ٤٢/ (ح، ر، ف).
(٥) لسان العرب/ ٩/ ٢٤٢/ (ع، ر، ف).
(٦) تاج العروس/ ٢٤/ ١٤٠، ١٤١/ (ع، ر، ف).

وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر(ع، ر، ف)، واستعمالاته فقال:" تميز أعلىٰ الشيء أو ظاهره بملمح يدل عليه، أو علىٰ أمر فيه، كعرف الديك والفرس لهما، ومنه: عُرْف الرَمْل والجَبَل: ظَفرُه وأعاليه، ومنه: العُرْفُ: النخلةُ أولَ ما تُطعِم كأنهم نظروا إلىٰ ظهور البسر الأحمر في أعلاها لأول مرة، وعَرَفَات: موقف الحاج، المرتفعات الكثيرة المنتشرة في جوانبه تشبه جَبَل الرحمة، وكلها ذات ضخامة وعلو محدودين جدًا فهي باسم عَرَفَات أجدر[١]، وقال الطبري(ت:٣١٠هـ): اختلف أهل التأويل في معنىٰ قول الله: (وَالْمُرْسَلاتِ عُرْفًا) فقال: المرسلات: أي الريح، وقيل: الملائكة، والصواب من القول في ذلك أن يقال: إن الله- تعالىٰ ذكره -أقسم بالمرسلات عرفا، وقد ترسل عُرْفا الملائكة، وترسل كذلك الرياح، ولا دلالة تدلّ علىٰ أن المعنيّ بذلك أحد الحِزْبين دون الآخر[٢]، وعلىٰ كلا القوليين، فسمة العلو موجودة فهي في الريح، وكذلك في الملائكة.

وفي الجذر(ح، ر، ف)، معنىٰ العلو، ومنه: حَرْفُ الشيء: طرفه، يقال: حرف السيف، وحرف السفينة، وحرف الجبل، وحروف الهجاء: أطراف الكلمة[٣]، والمتحرف: المتقدم من أصحابه ليرىٰ غِرَّة من العدوّ فيصيبها"[٤]، وذكر الزبيدي(ت:١٢٠٥هـ)أنّ:" الْحَرْفُ مِن كُلِّ شَيْءٍ: طَرَفُهُ وشَفِيرُهُ وحَدُّهُ، ومِن ذَلِك حِرْفُ الْجَبَلِ، وَهُوَ: أَعْلاَهُ الْمُحدَّدُ"[٥].

---

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٤٤٨/ (ع، ر، ف).

(٢) جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير الطبري/ ٢٤/ ١٢٤، ١٢٥/ تح: أحمد محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

(٣) المفردات في غريب القرآن/ ص٢٢٨/ (ح، ر، ف).

(٤) جامع البيان/ ١٣/ ٤٣٥.

(٥) تاج العروس/ ٢٣/ ١٢٨/ (ح، ر، ف).

ووضح د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر(ح، ر، ف)، واستعمالاته الدالة علىٰ العلو بقوله:" حَرْفا الرأس: شِقَّاه، وحَرْفُ الجَبَل والسفينة: جانبهما، وحَرْف الشيء: جانبه، وحَرْف كل شيء: طَرَفه وشفيره، والمعنىٰ المحوري نهاية جانبٍ أو وجهٍ من الشيء يبدأ به جانب آخر، كالحرْف في ما ذُكر، وانتهاءُ الجانب انقطاع له"(١).

ب – (ع، ذ، ر) – (ح، ذ، ر).

(ع، ذ، ر)ـــ(عُذْرا)	(ح، ذ، ر)ـــ(حَذَرَ)
قال تعالى: ﴿عُذۡرًا أَوۡ نُذۡرًا﴾ المرسلات: ٦ " عَذَرْتُ فلان أي: لُمْتُ فلانًا"(٢)، والعُذْرُ: تحرّي الإنسان ما يمحو به ذنوبه"(٣)، وقيل:" العُذْر: الْحُجَّةُ الَّتِي يُعْتَذر بِهَا"(٤).	قال تعالى: ﴿يَجۡعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمۡ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلۡمَوۡتِ﴾ البقرة: ١٩ الحَذَرُ: التَحَرُّزُ، والتحذير: التخويف، وحاذرون: متأهبون(٥)، وقيل: الحِذْرُ: الخِيفة، وَقيل: الاحْتِرازُ، وفَسَّرَه قَومٌ بالتَّحَرُّزِ، وقومٌ بالاستعداد والتَّأَهّبِ؛ وقومٌ بالفَزَعِ، ولعلَّها متقاربةٌ فِي الْمَعْنىٰ(٦).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على تأهب النفس لأمر ما.

ففي الجذر(ع، ذ، ر)، واستعمالاته نلمس معنىٰ التأهب، ففي اللوم تأهب للنفس سواء نفس الذي يلوم أو المُلَام، وكذلك نلمس معنىٰ التأهب في دفاع الإنسان عن

(١)المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٤١١/ (ح، ر، ف).
(٢) ينظر: العين/ ٢/ ٩٣/ (ع، ذ، ر).
(٣) المفردات في غريب القرآن/ ص٥٥٥/ (ع، ذ، ر).
(٤) لسان العرب/ ٤/ ٥٤٥/ (ع، ذ، ر).
(٥) ينظر: الصحاح/ ٢/ ٢٢٥، ٢٢٦/ (ح، ذ، ر).
(٦) تاج العروس/ ١٠/ ٥٦٤ ، ٥٦٥/ (ح، ذ، ر).

نفسه بإظهار الحجة التي يعتذر بها، وكذلك في تأنيب نفس الانسان له وتحري ما يمحو به ذنوبه، ومنه:" اعْتذَرْتُ إليه: أتيت بِعُذْرٍ، والمُعْذِرُ: من يرىٰ أنّ له عُذْراً ولا عُذْرَ له، وأَعْذَرَ: أتىٰ بما صار به مَعْذُوراً، وقيل: أَعْذَرَ من أنذر: أتىٰ بما صار به مَعْذُوراً"(١)، وقيل:" الْمُعَذِّرُونَ يَعْنِي: الْمُعْتَذِرُونَ"(٢).

وفي الجذر(ح، ذ، ر)، واستعمالاته نلمس معنىٰ تأهب النفس، ففي التحرز والتأهب، والخيفة، والفزع تأهب النفس لأمر ما، وقد وضح ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، ذلك بقوله:" الْحَاءُ وَالذَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ مِنَ التَّحَرُّزِ وَالتَّيَقُّظِ. يُقَالُ حَذِرَ يَحْذَرُ حَذَرًا. وَرَجُلٌ حَذِرٌ وَحَذُورٌ وَحِذْرِيَانٌ: مُتَيَقِّظٌ مُتَحَرِّزٌ"(٣).

ومعنىٰ التأهب موجود أيضا في تفسير الجذر(ح، ذ، ر) في السياق القرآني فذكر الطبري(ت:٣١٠هـ)أنّ:" تأويل قوله جل ثناؤه: قوله تعالى: ﴿يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِيٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾﴾ [سورة البقرة:١٩]، يعني بذلك: يتقون وَعيدَ الله الذي أنزله في كتابه علىٰ لسان رسوله صلىٰ الله عليه وسلم، بما يبدونه بألسنتهم من ظاهر الإقرار، كما يتّقي الخائف أصواتَ الصواعق بتغطية أذنيه وتصيير أصابعه فيها، حَذَرًا علىٰ نفسه منها"(٤)، فاتقاء الشيء يكون معه تأهب للنفس.

---

(١)المفردات في غريب القرآن/ ص٥٥٥/ (ع، ذ، ر).

(٢)البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان الأندلسي/ ٦/ ٣٦٠/ تح: صدقي جميل/ دار الفكر – بيروت/ ١٤٢٠ هـ.

(٣) مقاييس اللغة/ ٢/ ٣٧/ (ح، ذ، ر).

(٤) جامع البيان/ ١/ ٣٥٣.

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ معنىٰ التأهب موجود في الجذرين واستعمالاتهما.

ج – (ع، ل، م) – (ح، ل، م).

(ع، ل، م)ـــ(معلوم)	(ح، ل، م)ـــ(حليم)
قال تعالى: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ المرسلات: ٢٢ **العَلَمُ**: الجبل الطّويل، وقوله﴿فِي الْبَحْرِ كَالْأَعْلَامِ﴾ الشورىٰ ٣٢، شبه السّفن البحرية بالجبال، والعَلَمُ: الرّاية، إليها مجمعُ الجُند، والعَلَمُ: عَلَمُ الثّوبِ ورَقْمُه. والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطّريق، ليكون علامةً يُهْتَدَىٰ بها[1].	قال تعالى: ﴿وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ﴾ البقرة: ٢٢٥ **الحُلْمُ**: ما يراه النائم، والحَلَمَةُ: رأس الثَدي، وهما حَلَمتانِ، وتحلم الصبيُّ والضَبُّ، أي سَمِن واكتنز، وبعير حليم، أي سمين، والحَلَمَةُ: القُرادُ العظيم، والحالومُ: لبنٌ يغلظ فيصير شبيهًا بالجبن الرطب وليس به[2].

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على ظهور الشيء وتميزه.

ففي الجذر(ع، ل، م)، واستعمالاته نلمس معنىٰ ظهور الشيء وتميزه، ومنه العَلم وهو الجبل الطويل، وكذلك السفينة الضخمة، والعَلَم الذي ينصب علىٰ الطريق ليُهتدىٰ به، ومنه أيضًا: أعلام الْقَوْم: ساداتهم. ومَعالم الدّين: دلائله، والعَيْلَم: الرَّكيّ الْكَثِيرَة المَاء، والمعلوم: مَا أدْركهُ علمُك. والمعلوم أَيْضا: مَا كَانَت لَهُ عَلامَة دالّة علىٰ جودته ورَداءته، وَأَكْثَره علىٰ جودته. والعُلاّم: الحِنّاء[3]، والأيامُ

(١) العين/ ٢/ ١٥٢، ١٥٣ / (ع، ل، م).

(٢) الصحاح/ ٥/ ١٩٠٣ ، ١٩٠٤/ (ح، ل، م).

(٣) جمهرة اللغة/ محمد بن الحسن بن دريد/ ٢/ ٩٤٨/ (ع، ل، م)/ تح: رمزي منير بعلبكي/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٩٨٧م

المعلوماتُ: عشر من ذي الحجة، والعالم: الخلق[١]، فكل هذه الاستعمالات يتضح فيها معنىٰ ظهور الشيء وتميزه، ودليل ذلك قول ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. يُقَالُ: عَلَّمْتُ عَلَىٰ الشَّيْءِ عَلَامَةً، وَيُقَالُ: أَعْلَمَ الْفَارِسُ، إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فِي الْحَرْبِ، وَخَرَجَ فُلَانٌ مُعْلِمًا بِكَذَا. وَالْعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ، وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ"[٢].

وفي الجذر(ح، ل، م)، واستعمالاته نستشعر معنىٰ ظهور الشيء وتميزه، ومنه الحلم وهو ما يظهر للشخص من أحداث أثناء نومه، وكذلك الحَلَمة وهي الجزء البارز في الثدي، وتحلم الضَبّ أي ظهرت عليه السِمنة وتميز بها، وبعير حليم أي اتسم بالضخامة والسمنة، والحالوم لبن يتسم بالغلظة، ومنه أيضًا: الحُلْم والاحْتِلامُ: الجِماع وَنَحْوُهُ فِي النَّوْمِ، ومُحْتَلِمٍ أَي بَالِغٍ مُدْرِك. والحِلْمُ، بِالْكَسْرِ: الأَناةُ وَالْعَقْلُ، وحَلَّمه أَمره بالحِلْمِ[٣]، ويُقال: حَلَمَ الرجلُ بالمَرْأَةِ: إِذا حَلَم فِي نَوْمِه أَنّه يُباشِرُها[٤]، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، المعنىٰ الأصلي للجذر واستعمالاته ودلالتهما علىٰ ظهور الشيء فقال:" الْحَاءُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ، أُصُولٌ ثَلَاثَةٌ: منها: رُؤْيَةُ الشَّيْءِ فِي الْمَنَامِ، وحَلَمَ فِي نَوْمِهِ حُلْمًا وَحُلُمًا. وَالْحَلَمُ: صِغَارُ الْقِرْدَانِ. وَالْحَلَمَةُ: دُوَيْبَّةٌ، وَالْمَحْمُولُ عَلَىٰ هَذَا حَلَمَتَا الثَّدْيِ، وَيُقَالُ بَعِيرٌ حَلِيمٌ، أَيْ سَمِينٌ"[٥].

(١) الصحاح/ ٥/ ١٩٩١/ (ع، ل، م).

(٢) مقاييس اللغة/ ٤/ ١٠٩/ (ع، ل، م).

(٣) لسان العرب/ ١٢/ ١٤٥ ، ١٤٦/ (ح، ل، م).

(٤) تاج العروس/ ٣١/ ٥٢٥/ (ح، ل، م).

(٥) مقاييس اللغة/ ٢/ ٩٣/ (ح، ل، م).

ووافقه د. محمد حسن جبل في دلالة المعنىٰ الأصلي للجذر واستعمالاته علىٰ ظهور الشيء وتميزه فقال: بعير حليمٌ: سَمين، وشاة حليمة: سَمينة، والمعنىٰ المحوري: رخاوة أو لطف متميز في باطن الجرم يستوي عليه ظاهره: كالشحم في البعير والشاة المذكورين، وتحلّم المالُ (والصبيُّ والضبُّ واليربوع والجُرَذ والقراد: أقبل شَحْمه وسَمِن واكتنز)، ومنه "الحالم المحتلم: البالغ المدرك (جرىٰ الماء في صلبه أو تكون)[1].

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة علىٰ ظهور الشيء وتميزه .

٤- التصاقب بين العين والخاء:

مخرج العين من وسط الحلق، وأما مخرج الخاء فذكر اللغويون أنها تخرج من أدنىٰ الحلق، قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" لحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثةٌ...أدناها مخرجًا من الفم: الغين والخاء"[2]، ووافقه ابن جني(ت:٣٩٢هـ)،[3].

ولتحقق التقارب الصوتي بينهما، وقع التصاقب بين الجذور المؤلفة منهما، ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات) مع سورة أخرىٰ ما يأتي:

(١) المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٤٦٨/ (ح، ل، م).
(٢)الكتاب/ ٣/ ٤٣٣.
(٣) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

أ – (ع، ص، ف) – (خ، ص، ف):

(ع، ص، ف)ـــ(فالعاصفات)	(خ، ص، ف)ـــ(يخصفان)
قال تعالى: ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا﴾ المرسلات: ٢ " العَصْفُ: ما علىٰ ساق الزّرع من الورق الذي يبس فتفتّت"(١)، وعَصَفْتُ الزرعَ، أي جززته قبل أن يُدْرِكَ، وعَصَفَتِ الريحُ، أي اشتدَّت(٢)، وَالرِّيحُ الْعَاصِفُ: الشَّدِيدَةُ"(٣)، وعَصَفت الرِّيحُ تَعْصِفُ عَصْفًا، وعُصُوفًا: اشْتَدَّتْ، والمُعْصِفاتُ: الرِّياحُ الَّتِي تُثِير السَّحابَ والوَرَقَ، وأَعْصفَت الحَرْبُ بالقَوْمِ: أَي ذَهَبَتْ بهم وأَهْلَكَتْهم(٤).	قال تعالى: ﴿وَطَفِقَا يَخۡصِفَانِ عَلَيۡهِمَا مِن وَرَقِ ٱلۡجَنَّةِ﴾ الأعراف: ٢٢ " الخَصَفُ: ثياب غلاظ جدا"(٥)، وخَصَفَ النعلَ يخْصِفُها خَصْفًا: ظاهَرَ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ وخَرَزَها، والخَصْفِ: الضَّمُّ وَالْجَمْعُ، (٦)، ومِن المَجَازِ: خَصَفَ العُرْيَانُ الْوَرَقَ علَىٰ بَدَنِهِ: أَلْزَقَهَا، أَي: أَلْزَقَ بَعْضَها إِلىٰ بَعْضٍ، وأَطْبَقَهَا عَلَيْهِ وَرَقَةً وَرَقَةً، لِيَسْتُرَ بِهِ عَوْرَتَهُ(٧).

وجه التصاقب بين الجذرين هو: الدلالة على الشدة والقوة.

ففي الجذر(ع، ص، ف)، واستعمالاته نلمس معنىٰ الشدة والقوة، كما هو موضح بالمصفوفة، ففي تفتيت الورق الذي يبس علىٰ ساق الزرع شدة وقوه، وكذلك في جزّ وقطع الزرع شدة وقوه، والريح العاصف هي الريح الشديدة القوية، وذكر

(١) العين/ ١/ ٣٠٦/ (ع، ص، ف).
(٢) الصحاح/ ٤/ ١٤٠٤/ (ع، ص، ف).
(٣) مقاييس اللغة/ ٤/ ٣٢٨/ (ع، ص، ف).
(٤) تاج العروس/ ٢٤/ ١٦٢ - ١٦٥/ (ع، ص، ف).
(٥) العين/ ٤/ ١٨٨/ (خ، ص، ف).
(٦) لسان العرب/ ٩/ ٧١/ (خ، ص، ف).
(٧) تاج العروس/ ٢٣/ ٢١٢/ (خ، ص، ف).

الطبري(ت:٣١٠هـ)، تفسير الآية فقال:" ﴿فَٱلۡعَٰصِفَٰتِ عَصۡفٗا ٢﴾ [سورة المرسلات:٢] .:يعني: الشديدات الهبوب السريعات الممرّ، وبنحو الذي قلنا في ذلك قال أهل التأويل[١].

ويرىٰ د. محمد حسن جبل وجود معنىٰ القوة في الجذر(ع، ص، ف)، واستعمالاته فقال:" "العَصْف - بالفتح: ما علىٰ حَبّ الحنطة ونحوها من قُشُور التبن، وما علىٰ ساق الزرع من الوَرَق الذي يَبِس فتَفَتَّتَ، وعَصَفْنا الزرع: جَزَزْنا وَرَقه الذي يَمِيل أسفلَه ليكون أخف للزرع، والمعنىٰ المحوري قَشْرٌ وإذهابٌ بقوة لما هو نَحْوُ الغِلافِ أو اللِحاء للحَبّ والزرع[٢].

وفي الجذر(خ، ص، ف)، نلمس معنىٰ الشدة والقوة، ففي الثياب الغلاظ شدة وقوة، وفي جمع قطع النعل وغرزها ببعضها شدة وقوة، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، أنّ:" الْخَاءُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ اجْتِمَاعِ شَيْءٍ إِلَىٰ شَيْءٍ، فَالْخَصْفُ خَصْفُ النَّعْلِ، وَهُوَ أَنْ يُطَبَّقَ عَلَيْهَا مَثَلُهَا، وَالْمِخْصَفُ: الْإِشْفَىٰ وَالْمِخْرَزُ[٣]، فالشدة والقوة موجود في جمع شيء إلىٰ شيء، ومن ثمّ فهي موجودة في الجذر واستعمالاته، ففي اللسان(ت:٧١١هـ):" كلُّ مَا طُورِقَ بعضُه عَلَىٰ بَعْضٍ، فَقَدْ خُصِفَ. وَفِي الْحَدِيثِ: (أَنه كَانَ يَخْصِفُ نَعْلَه)[٤]،أَي كَانَ يَخْرُزها، مِنَ الخَصْفِ: الضَّمُّ وَالْجَمْعُ[٥]، فالشدة موجودة في الضم والجمع.

---

(١) جامع البيان/ ٢٤/ ١٢٥.

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٤٧٥/ (ع، ص، ف).

(٣) مقاييس اللغة/ ٢/ ١٨٦/ (خ، ص، ف).

(٤) فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي/ ٤/ ١١٣/ تح: معاذ طارق بن عوض الله بن محمد/ دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام/ ط: الثانية / ١٤٢٢ هـ

(٥) لسان العرب/ ٩/ ٧١/ (خ، ص، ف).

وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر(خ، ص، ف)، واستعمالاته فقال هو:" ضم دِقاق منفصلة متناسبة العِرَض بعضِها مع بعض لتكثُف أو تمتد. ومنه الخَصِيفُ: اللبن الحليب يُصَبّ عليه اللبن الرائب فيكُثف، والاختصاف: أن يأخذ العُريان وَرَقًا عِرَاضا فيخصفَ بعضَها علىٰ بعض طبقة كثيفة أو عريضة ويستتر بها[١]، وفي الضّم معنىٰ الشدة والقوة.

ب – (ع، ل، ق) – (خ، ل، ق):

(خ، ل، ق)ـــ(نَخْلقكم)	(ع، ل، ق)ـــ(عَلَق)
قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات: ٢٠ "الخليقة: الخَلْقُ، والخالق: الصانع"[٢]، ومُضْغَةٌ مُخَلَّقَةٌ، أي تامّةُ الخَلْقِ"[٣]، والخَلْقُ في كَلام العَرَبِ: الإنشاءُ"[٤].	قال تعالى: ﴿خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢﴾ سورة العلق:٢. "العَلَقُ: الدّم الجامدُ قبل أن يبس"[٥]، وقيل:" العَلَقُ: الدمُ الغليظُ، والقطعة منه عَلَقَةٌ"[٦].

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على الإيجاد والنشأة

ففي الجذر(خ، ل، ق)، واستعمالاته معنىٰ الإيجاد والنشأة، وهذا ما وضحه الراغب(ت:٥٠٢هـ) بقوله:" الخَلْقُ يستعمل في إبداع الشّيء من غير أصل ولا

(١) المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٥٦٦/ (خ، ص، ف).
(٢) العين/ ٤/ ١٥١/ (خ، ل، ق).
(٣) الصحاح/ ٤/ ١٤٧١/ (خ، ل، ق).
(٤) تاج العروس/ ٢٥/ ٢٥١/ (خ، ل، ق).
(٥) العين/ ١/ ١٦١/ (ع، ل، ق).
(٦) الصحاح/ ٤/ ١٥٢٩/ (ع، ل، ق).

احتذاء، قال: ﴿ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴾ الأنعام١، أي: أبدعهما، ويستعمل في إيجاد الشيء من الشيء نحو:﴿خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا﴾ [سورة النساء: ١][1]، وقيل:" خَلق اللهُ الشَّيْءَ يَخلُقه خَلْقًا أَحدثه بَعْدَ أَن لَمْ يَكُنْ، قال تعالىٰ :﴿يَخۡلُقُكُمۡ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمۡ خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ [سورة الزمر:٦]؛ أَي يخلُقكم نُطَفًا ثُمَّ عَلَقًا ثُمَّ مُضَغًا ثُمَّ عِظامًا ثُمَّ يَكسُو العِظام لَحْمًا ثُمَّ يُصوّر ويَنفُخ فِيهِ الرُّوح، فَذَلِكَ مَعْنَىٰ:﴿خَلۡقٗا مِّنۢ بَعۡدِ خَلۡقٖ فِي ظُلُمَٰتٖ ثَلَٰثٖۚ﴾ فِي البَطن والرَّحِم والمَشِيمةِ، وَقَدْ قِيلَ فِي الأَصلاب وَالرَّحِمِ وَالْبَطْنِ[2]، ففي الجذر(خ، ل، ق)، معنىٰ الإيجاد والنشأة بصورة شاملة علىٰ مراحل عدة مثل: النطفة، ثم العلقة، ثم المضغة، ثم العظام...

وفي الجذر(ع، ل، ق)، واستعمالاته معنىٰ الإيجاد والنشأة بصورة جزئية، وهي(العلقة: الدم الجامد في الرحم)، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ):" العَلَقُ: الدّم الجامد ومنه: العَلَقَةُ التي يكون منها الولد"[3].

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ الإيجاد والنشأة.

٥- التصاقب بين العين والغين:

علمنا فيما سبق أنّ العين تخرج من وسط الحلق، وأما الغين فهي تخرج من أدنىٰ الحلق، قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" لحروف العربية ستة عشر مخرجا، فللحلق منها ثلاثةٌ...أدناها مخرجًا من الفم: الغين"[4]، ووافقه ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، بقوله:"

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٢٩٦/ (خ، ل، ق).

(٢) لسان العرب/ ١٠/ ٨٥/ (خ، ل، ق).

(٣) المفردات في غريب القرآن/ ص٥٧٩/ (ع، ل، ق).

(٤)الكتاب/ ٣/ ٤٣٣.

ومن وسط الحلق مخرج العين والحاء، ومما فوق ذلك مع أول الفم، مخرج الغين"[١]، ولتحقق التقارب الصوتي بينهما، وقع التصاقب بين الجذور المؤلفة منهما، ومما ورد للتصاقب بين العين والغين في سورة(المرسلات) مع مواضع أخرىٰ في القرآن الكريم ما يأتي:

أ – (ع، ر، ف) – (غ، ر، ف):

(ع، ر، ف)ـــ(عُرْفا)	(غ، ر، ف)ـــ(غُرَفا)
قال تعالى: ﴿وَٱلْمُرْسَلَٰتِ عُرْفًا﴾ المرسلات: ١ " عَرَفات جبل"[٢]، والعُرْفُ والعُرُفُ: الرملُ المرتفُع، وأعرف الفرس، أي طال عُرْفُهُ، واعْرَوْرَفَ البحرُ، أي ارتفعت أمواجه[٣].	قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ ٱلْجَنَّةِ غُرَفًا﴾ العنكبوت: ٥٨ "الغُرْفَةُ: بيتٌ فَوقَ بيت، ويقال للسماء السابعة غُرفة[٤].

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على العلو.

ففي الجذر(ع، ر، ف)، نلمس معنىٰ العلو، ومنه: عرف الفرس، والرمال العالية وكذلك الامواج وكلها تحمل معنىٰ العلو، وفي هذا قال د. محمد حسن جبل: عُرف الفرس والدابة – بالضم: شَعَرُ عنقهما، وعرف الديك: ريش عنقه والهَنَةُ الحمراء فوق رأسه، وسَنامٌ أَعْرَفُ: طويل، واغرَوْرَفَ البحرُ والسيلُ: تَراكم وارتفع موجُه،

(١) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

(٢) العين/ ٢/ ١٢١/ (ع، ر، ف).

(٣) الصحاح/ ٤/ ١٤٠١ ، ١٤٠٢/ (ع، ر، ف).

(٤) العين/ ٤/ ٤٠٦/ (غ، ر، ف).

والمعنىٰ المحوري للجذر هو: تميز أعلىٰ الشيء أو ظاهره بملمح يدل عليه أو علىٰ أمر فيه. كعرف الديك والفرس لهما. ومنه عُرْف الرَمْل والجَبَل: ظَفَرُه وأعاليه[1].

وفي الجذر(غ، ر، ف)، معنىٰ العلو، ومنه: السماء السابعة، والبيت فوق البيت، وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر واستعمالاته فقال:غَرَفَ الماء من البئر، أو من النهر: أخذه بيده، وغَرَفَ المرَق من القدر: أخذه بالمغرفة، والمعنىٰ المحوري رفعٌ جزئي بلُطْف من مقر عميق للأخذ أو الاحتباز: كالغُرْفة التي هي بيت فوق البيت الذي علىٰ الأرض واحدها غُرْفة وهي العُلِّية، وكأخذ الماء من النهر أو البئر باليد، وأخذ المرق من القدر بالمغرفة[2].

٦- التصاقب بين القاف والكاف:

ذكر اللغويون أنّ القاف تخرج من أقصىٰ اللسان، قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" ومن أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ مخرج القاف"[3]، ووافقه ابن جني(ت:٣٩٢هـ)[4]، وأما مخرج الكاف فذكر سيبويه أنه من:" أقصىٰ اللسان وما فوقه من الحنك الأعلىٰ مخرج القاف، ومن أسفل من موضع القاف من اللسان قليلاً ومما يليه من الحنك الأعلىٰ مخرج الكاف"[5]، وهما يتصفان بالشدة[6]، ولقرب مخرج الحرفين واتصافهما بالشدة وقع التصاقب بين الجذور المتناظرة

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٤٤٧، ١٤٤٨/ (ع، ر، ف).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٥/ ٧٣/ (غ، ر، ف).

(٣) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٤) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

(٥) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٦) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤٠.

بينهما، ومما ورد للتصاقب بين الجذور المتناظرة بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرىٰ ما يأتي:

أ – (ق، د، ر) – (ك، د، ر).

(ق، د، ر)ـــ(قدر)	(ك، د، ر)ـــ(انكدرت)
قال تعالى: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ المرسلات: ٢٢ القَدَرُ: القضاء، والمِقدارُ: اسم القدر إذا بلغ العبد المِقدارَ مات. والأشياء مقادير أي لكل شيء مقدار وأجل، والمطر ينزل بمِقدار أي بقَدّرٍ(١)، والقَدَرُ والقَدْرُ أيضاً: ما يقدره الله عز وجل من القضاء"(٢).	قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتْ﴾ التكوير: ٢ " انكدر، أي أسرع وانقضَّ"(٣)، ويقال: كَدَرَ الشيءَ يَكْدُرُه كَدْراً إذا صَبَّهُ، وانْكَدَرَتِ النجومُ: تَناثَرَتْ(٤)، ومن المجاز انْكَدَرَ يعْدو: أَسْرَعَ بعضَ الْإِسْرَاع"(٥).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على ضبط الشيء.

ففي الجذر(ق، د، ر)، واستعمالاته نلمس معنىٰ ضبط الشيء، وفي هذا يقول ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْقَافُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ مَبْلَغِ الشَّيْءِ وَكُنْهِهِ وَنِهَايَتِهِ، فَالْقَدْرُ: مَبْلَغُ كُلِّ شَيْءٍ، يُقَالُ: قَدْرُهُ كَذَا، أَيْ مَبْلَغُهُ، وَكَذَلِكَ الْقَدَرُ.

(١) العين/ ٥/ ١١٢، ١١٣/ (ق، د، ر).

(٢) الصحاح/ ٢/ ٧٨٦/ (ق، د، ر).

(٣) الصحاح/ ٢/ ٨٠٤/ (ك، د، ر).

(٤) لسان العرب/ ٥/ ١٣٤، ١٣٥/ (ك، د، ر).

(٥) تاج العروس/ ١٤/ ٢٣/ (ك، د، ر).

وَقَدَرْتُ الشَّيْءَ أَقْدِرُهُ وَأَقْدُرُهُ مِنَ التَّقْدِيرِ، وَقَدَّرْتُهُ أُقَدِّرُهُ، وَالْقَدْرُ: قَضَاءُ اللهِ تَعَالَىٰ الْأَشْيَاءَ عَلَىٰ مَبَالِغِهَا وَنِهَايَاتِهَا الَّتِي أَرَادَهَا لَهَا، وَهُوَ الْقَدَرُ أَيْضًا"(١).

ويري د. محمد حسن جبل أنّ المعنىٰ المحوري يدل علىٰ الضبط فقال:"المعنىٰ المحوري: ضَبْطُ الشيء القابل للتسيب أو الانبساط وحَكْمه وامتساكه علىٰ وضع أو كمٍّ أو مسافة معينة فلا يتسيب ولا يسترسل، كما تَضُمُّ القِدْرُ اللحم وغيره في جوفها لا يتسيب"(٢).

وفي الجذر(ك، د، ر)، دلالة علىٰ معنىٰ الضبط، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" الْكَافُ وَالدَّالُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ خِلَافِ الصَّفْوِ، وَالْآخَرُ يَدُلُّ عَلَىٰ حَرَكَةٍ، فَالْأَوَّلُ الْكَدَرُ: خِلَافُ الصَّفْوِ، وَأَمَّا الْأَصْلُ الْآخَرُ فَيُقَالُ: انْكَدَرَ، إِذَا أَسْرَعَ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾ [سورة التكوير:٢] (٣).

قال الطبري(ت:٣١٠هـ):" قوله: ﴿ وَإِذَا ٱلنُّجُومُ ٱنكَدَرَتۡ ﴾ يقول: وإذا النجوم تناثرت من السماء فتساقطت، وأصل الانكدار: الانصباب"(٤).

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ ضبط الشيء.

٧ – التصاقب بين الجيم والشين:

تخرج الشين ومعها الجيم من وسط اللسان، وصرح بذلك سيبويه(ت:١٨٠هـ)، بقوله:" ومن وسط اللسان بينه وبين وسط الحنك الأعلىٰ مخرج الجيم والشين والياء"(٥)، ووافقه ابن جني(ت:٣٩٢هـ)(٦).

---

(١) مقاييس اللغة/ ٥/ ٦٢/ (ق، د، ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ١٧٤٥/ (ق، د، ر).

(٣) مقاييس اللغة/ ٥/ ١٦٤/ (ك، د، ر).

(٤)جامع البيان/ ٢٤/ ٢٣٩.

(٥) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٦) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

ولوجود التقارب الصوتي بين الحرفين سوّغ وقوع التصاقب بين الجذور المتناظرة منهما، ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرىٰ ما يأتي:

أ – (ف، ر، ج) – (ف، ر، ش).

(ف، ر، ج)ـــ(فُرِجَت)	(ف، ر، ش)ـــ(فُرُش)
قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ﴾ المرسلات: ٩ **الفَرَجُ**: ذهاب الغَمِّ، وكلُّ فَرجةٍ بين شيئين فهو فرج[١]، والفُرْجَةُ بالضم: فُرجَةُ الحائط وما أشبهه. يقال: بينهما فُرْجَةٌ، أي انفراج[٢].	قال تعالى: ﴿مُتَّكِـِٔينَ عَلَىٰ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ﴾ الرحمن: ٥٤ " **فرشت الفراش**: بسطته"[٣]، ويقال فَرَشَهُ أمره، إذا أوسعه إياه، والفَرْشُ: الفضاء الواسع، وافترش الشيء، أي انبسط، وافْترش ذراعيه: بسطهما علىٰ الأرض[٤].

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على الانبساط.

ففي الجذر(ف، ر، ج)، معنىٰ السعة والانبساط، ومنه: الفَرْجُ: الخَلَلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ، وفَتَحات الأَصابع يُقَالُ لَهَا التَّفَارِيجُ، والفُرْجَة، بِالضَّمِّ: فُرْجَة الْحَائِطِ وَمَا أَشبهه، يُقَالُ: بَيْنَهُمَا فُرْجَة أَي انْفِراج، وفُروجُ الأَرض: نواحِيها[٥]، وذكر ابن

(١) العين/ ٦/ ١٠٩/ (ف، ر، ج).

(٢) الصحاح/ ١/ ٣٣٤/ (ف، ر، ج).

(٣) العين/ ٦/ ٢٥٥/ (ف، ر، ش).

(٤) الصحاح/ ٣/ ١٠١٤/ (ف، ر، ش).

(٥) لسان العرب/ ٢/ ٣٤١ – ٣٤٣/ (ف، ر، ج).

فارس(ت:٣٩٥هـ)، المعنىٰ الأصلي للجذر ودلالته علىٰ السعة فقال:" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالْحِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ تَفَتُّحٍ فِي الشَّيْءِ. مِنْ ذَلِكَ الْفُرْجَةُ فِي الْحَائِطِ وَغَيْرِهِ. الشَّقُّ. يُقَالُ: فَرَجْتُهُ وَفَرَّجْتُهُ. وَيَقُولُونَ: إِنَّ الْفَرْجَةَ: التَّفَصِّي مِنْ هَمٍّ أَوْ غَمٍّ"(١)، ووافقه الراغب(ت:٥٠٢هـ) بقول: الفَرْجُ والفُرْجَةُ: الشّقّ بين الشّيئين كفرجة الحائط، والفَرْجُ: ما بين الرّجلين، وكنّي به عن السّوأة، وكثر حتىٰ صار كالصّريح فيه، وقوله: ﴿وَمَا لَهَا مِن فُرُوجٍ﴾ [سورة ق:٦] ، أي: شقوق وفتوق، وقوله: ﴿وَإِذَا ٱلسَّمَآءُ فُرِجَتۡ﴾ [سورة المرسلات:٩] ، أي: انشقّت، والفَرَجُ: انكشاف الغمّ(٢)، وقيل:" الفُرْجَة – بالضم: فُرْجة الحائطِ والبابِ ونَحْوها، والخَلَلُ في صُفُوف الصلاة، والخَصَاصَةُ بين الشيئين، وفَتَحاتُ الأصابع والدَرَابِزين: تَفَاريجُ، وفَرْج الوادي: ما بين عُدْوَتَيْه، وفَرْجُ الطريق: مَتْنُه، وفَرْجُ الجبل: فَجّه، وفروج الأرض: نواحيها، وباب مَفْرُوج: مُفَتَّح، والمعنىٰ المحوري: انفتاح أو متسع في أثناء جرم كثيف أو بين أجرام: كفرجة الباب والحائط إلخ(٣).

وفي الجذر(ف، ر، ش)، دلالة علىٰ السعة والانبساط، ومنه: افْتَرشَ فُلَانٌ لسانَه: تَكَلَّمَ كَيْفَ شَاءَ أَي بَسَطَهُ، وافترَشَ ذِرَاعَيْهِ: بَسَطَهُمَا عَلَىٰ الأَرض، والفَرْشُ الفضاءُ الْوَاسِعُ مِنَ الأَرض، وَيُقَالُ: فَرَشَه أَمْرَه إِذا أَوسَعه إِياه وبسَطه لَهُ(٤).

(١) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤٩٨/ (ف، ر، ج).

(٢) المفردات في غريب القرآن/ ص٦٢٨/ (ف، ر، ج).

(٣) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٦٥٢/ (ف، ر، ج).

(٤) لسان العرب/ ٦/ ٣٢٦، ٣٢٧/ (ف، ر، ش).

وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، المعنىٰ الأصلي ودلالته علىٰ السعة فقال:" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالشِّينُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ تَمْهِيدِ الشَّيْءِ وَبَسْطِهِ"(١)، ووافقه الراغب(ت:٥٠٢هـ)، بقوله:" الفَرْشُ: بسط الثّياب"(٢).

وذكر د. محمد حسن جبل أنّ المعنىٰ المحوري للجذر(ف، ر، ش)هو:" انبساط وانتشار للشيء مع رقة أو ليونة فيه: كوَرق الزرع، وسطح الأرض ، وعظام الرأس الرقيقة، وكبقية الماء الرقيقة في قاع الحوض، ومنه قوله : ﴿وَٱلْأَرْضَ فَرَشْنَٰهَا فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾ [سورة الذاريات:٤٨]، أي جعلنا سطحها لينا يقبل الشق زَرْعا وطُرُقا؛ ولذا ختمت الآية بـ﴿ فَنِعْمَ ٱلْمَٰهِدُونَ ﴿٤٨﴾﴾ الذاريات ٤٨، ومنه الفِراش – ككتاب: ما يُفرَش (= يبسط) من متاع البيت ويقصد أن يكون لينًا(٣).

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ الانبساط.

٨ – التصاقب بين الصاد و السين:

الصاد والسين حرفان من حروف الصفير ومخرجهما واحدحيث قال سيبويه:" ما بين طرف اللسان وفويق الثنايا مخرج الزاي، والسين، والصاد"(٤)، كما أنهما يتفقان في بعض الصفات، فهما صوتان لثويان، رخويان، مهموسان، صفيران(٥)،

(١) مقاييس اللغة/ ٤/ ٤٨٦/ (ف، ر، ش).

(٢) المفردات في غريب القرآن/ ص٦٢٩/ (ف، ر، ش).

(٣) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٦٥٨/ (ف، ر، ش).

(٤) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٥) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤١.

ولوجود التقارب الصوتي بين الحرفين سوّغ وقوع التصاقب بين الجذور المتناظرة منهما، وقد ذكر ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، عدة نماذج للتصاقب بين الصاد والسين فقال: وقد تقع المضارعة في الأصل الواحد بالحرفين؛ نحو قولهم: السحيل، والصهيل، وذاك من (س ح ل) وهذا من (ص ه ل) والصاد أخت السين كما أن الهاء أخت الحاء[١]، وكذلك ذكر أمثلة في باب الإمساس تدخل تحت باب التصاقب منها: صعد وسعد، فجعلوا الصاد، لأنها أقوىٰ لما فيه أثر مشاهد يرىٰ، وهو الصعود في الجبل والحائط، ونحو ذلك. وجعلوا السين لضعفها لما لا يظهر ولا يشاهد حسّا، إلا أنه مع ذلك فيه صعود الجدّ، لا صعود الجسم؛ ألا تراهم يقولون: هو سعيد الجدّ، وهو عالي الجدّ، وقد ارتفع أمره، وعلا قدره. فجعلوا الصاد لقوتها، مع ما يشاهد من الأفعال المعالجة المتجشّمة، وجعلوا السين لضعفها، فيما تعرفه النفس وإن لم تره العين، والدلالة اللفظية أقوىٰ من الدلالة المعنوية، ومن ذلك أيضا سدّ وصدّ، فالسّدّ دون الصّدّ؛ لأن السدّ للباب يسدّ، والمنظرة ونحوها، والصّدّ جانب الجبل والوادي والشّعب، وهذا أقوىٰ من السدّ، الذىٰ قد يكون لثقب الكوز ورأس القارورة ، ونحو ذلك، فجعلوا الصاد لقوّتها، للأقوىٰ، والسين لضعفها، للأضعف[٢].

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

(١) الخصائص/ ١/ ٥٠٢ ، ٥٠٣.

(٢) الخصائص/ ١/ ٥١٢.

أ – (ن، ص، ف) – (ن، س، ف).

(ن، س، ف)ـــ(نُسِفَت)	(ن، ص، ف)ـــ(نِصْفُ)
قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ المرسلات: ١٠ نَسَفْتُ البناء نَسْفا: قلعْته، ونَسَفَ البعيرُ الكلأ ينسفه بالكسر، إذا اقتلعه بأصله. وانتسفت الشيء اقتلعته، ونَسْفُ الطعام: نَقْضُهُ، والمِنْسَفُ: ما يُنْسَفُ به الطعام، والنُسافَةُ: ما يسقط منه، والمنسفة: آلة يقلع بها البناء، وبعيرٌ نَسوفٌ: يقتلع الكلأ من أصله بمقدَّم فمِه(١).	قال تعالى: ﴿وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَٰجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ﴾ النساء: ١٢ والمَنصَفُ من الطريق ومن النَّهْرِ وكلِّ شيءٍ: وَسَطه، مُنتَصَفُ اللَّيل والنَّهارِ: وَسَطُه، والمُنَصَّفُ: ما طُبِخَ من الشَّرابِ حتىٰ ذَهَبَ منه النِّصفُ، والنّاصفةُ: مَسيلٌ عظيم يكون نصف الوادي(٢)، والنصف: أحد شقي الشيء"(٣).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على ذهاب الشيء.

ففي الجذر(ن، س، ف)، دلالة علىٰ ذهاب الشيء، فنسف البناء بمعنىٰ قلعه وكذلك نسف البعير الكلأ، ونسف الطعام، كل هذه المعاني فيها دلالة علىٰ ذهاب الشيء، ومنه أيضا: نَسَفَتِ الريحُ الشَّيْءَ تَنْسِفُه نَسْفًا وانْتَسَفَته: سلبَتْه، والنَّسْف: نَقْر الطَّائِرِ بمِنْقاره، ونَسَفَ البعيرُ الكلأَ يَنْسِفُه إِذَا اقْتَلَعَهُ بأَصله، وانْتَسَفْتُ الشَّيْءَ: اقْتَلَعْته، ونَسَفَتِ الراعيةُ الكلأَ تَنْسِفُه نَسْفًا: أَخذته بأَفواهها وأَحْناكها، وَبَعِيرٌ نَسُوف: يأَكل بمُقدَّم فِيهِ(٤).

(١) الصحاح/ ٤/ ١٤٣١، ١٤٣٢/ (ن، س، ف).

(٢) العين/ ٧/ ١٣٣/ (ن، ص، ف).

(٣) الصحاح/ ٤/ ١٤٣٢/ (ن، ص، ف).

(٤) لسان العرب/ ٩/ ٣٢٧/ (ن، س، ف).

وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، المعنىٰ الأصلي للتركيب ودلالته علىٰ ذهاب الشيء، فقال:" النُّونُ وَالسِّينُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ كَشْفِ شَيْءٍ. وَانْتَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ مِثْلَ التُّرَابِ وَالْعَصْفِ، كَأَنَّهَا كَشَفَتْهُ عَنْ وَجْهِ الْأَرْضِ وَسَلَبَتْهُ. وَنَسْفُ الْبِنَاءِ: اسْتِئْصَالُهُ قَطْعًا"[١]، ووافقه الراغب(ت:٥٠٢هـ)، في دلالة الجذر موضحا ذلك بنماذج فقال:" نَسَفَتِ الرِّيحُ الشَّيْءَ: اقتلعتْه وأزالَتْهُ. يقال نَسَفْتَهُ وانْتَسَفْتَهُ، ونَسَفَ البعيرُ الأرضَ بمُقَدَّمِ رِجْلِهِ: إذا رَمَىٰ بترابه[٢]، وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر بقوله:" قَلْع الشيء من أصله أو من أثناء مَقَرّه مع إبعاده – كالذي ذهب من نخاريب تلك الحجارة النَخِرَة، وكنسف التراب، وقَلْع الكَلأ والبناء"[٣].

وفي الجذر(ن، ص، ف)، نلمس معنىٰ ذهاب الشيء، فنصف الشيء بمعنىٰ شطره فيه معنىٰ ذهاب نصفه الآخر، وكذلك المُنَصَّفُ وهو: ما طُبِخَ من الشَّرابِ حتىٰ ذَهَبَ منه النِّصفُ، والنّاصفةُ: مَسيلٌ عظيم يكون نصف الوادي، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ)، المعنىٰ الأصلي للجذر ودلالته علىٰ ذهاب الشيء فقال:" النُّونُ وَالصَّادُ وَالْفَاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ: أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ شَطْرِ الشَّيْءِ، فنِصْفُ الشَّيْءِ وَنَصِيفُهُ: شَطْرُهُ، وَيُقَالُ: إِنَاءٌ نَصْفَانُ: بَلَغَ الْمَاءُ نِصْفَهُ. وَالنَّصَفُ: بَيْنَ الْمُسِنَّةِ وَالْحَدَثَةِ، أَيْ بَلَغَتْ نِصْفَ عُمْرِهَا[٤]، ووافقه د. محمد حسن جبل بقوله: النَصِيفُ: أحدُ شِقَّي الشيء. وقد نَصَفَ الماءُ الحُبّ والبِئرَ والكوزَ: بلغ نِصْفه، والمعنىٰ المحوري: ذهاب شِقٍّ أو قَدْرٍ عظيم أو غليظ من الشيء وبقاء قدر مثله: كالنَصِيف: الخِمار(نساء الريف يسمين غِطاء الرأس شُقّة)، وكذَهَاب نِصْف ماء الحُبّ وبقاء

(١) مقاييس اللغة/ ٥/ ٤١٩/ (ن، س، ف).

(٢) المفردات في غريب القرآن/ ص٨٠٢/ (ن، س، ف).

(٣) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢١٩٢/ (ن، س، ف).

(٤) مقاييس اللغة/ ٥/ ٤٣١، ٤٣٢/ (ن، ص، ف).

نِصْفه. ومنه:(النَصَفُ من الرجال – محركة: الكَهْل(مضىٰ شَطْر عظيم من عمره)[١].

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ ذهاب الشيء.

ب – (ق، ص، ر) – (ق، س، ر).

(ق، ص، ر)ـــ(كالقصر)	(ق، س، ر)ـــ(قسورة)
قال تعالى: ﴿إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ﴾ المرسلات: ٣٢ " القَصْرُ: كفك نفسك عن شيء"[٢]،وقصرت الشيء بالفتح أقصره قَصْراً: حبسته"[٣]، والقَصْرُ مِنَ الْبِنَاءِ: مَعْرُوفٌ، وقيل: هُوَ الْمَنْزِلُ، وَقِيلَ: كُلُّ بَيْتٍ مِنْ حَجَر، سُمِّيَ بِذَلِكَ لأنه تُقصَرُ فِيهِ الحُرَمُ أَي تُحْبس[٤].	قال تعالى: ﴿فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ﴾ المدثر: ٥١ " القَسْرُ: القهر علىٰ الكره"[٥]، وقَسَرَهُ علىٰ الأمر قَسْراً: أكرهه عليه وقهره"[٦]، وقَسَرَه يَقْسِرُه قَسْراً واقْتَسَرَه: غَلَبه وقَهَره، وقَسَرَه عَلَىٰ الأَمر قَسْراً: أَكرهه عَلَيْهِ"[٧].

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢٢١٠/ (ن، ص، ف).

(٢) العين/ ٥/ ٥٧/ (ق، ص، ر).

(٣) الصحاح/ ٢/ ٧٩٤/ (ق، ص، ر).

(٤) لسان العرب/ ٥/ ١٠٠/ (ق، ص، ر).

(٥) العين/ ٥/ ٧٤/ (ق، س، ر).

(٦) الصحاح/ ٢/ ٧٩١/ (ق، س، ر).

(٧) لسان العرب/ ٥/ ٩١ ، ٩٢/ (ق، س، ر).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على المنع.

ففي الجذر(ق، ص، ر)، نلمس معنىٰ المنع، ممثل في حبس النفس عن شيء معين، وكذلك ملازمة الحُرم للقصور، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) المعنىٰ الأصلي للجذر ودلالته علىٰ الحبس فقال:" الْقَافُ وَالصَّادُ وَالرَّاءُ أَصْلَانِ صَحِيحَانِ، أَحَدُهُمَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَلَّا يَبْلُغَ الشَّيْءُ مَدَاهُ وَنِهَايَتَهُ، وَالْآخَرُ عَلَىٰ الْحَبْسِ، ومنه: الْقَصْرُ: الْحَبْسُ، يُقَالُ: قَصَرْتُهُ إِذَا حَبَسْتُهُ، وَهُوَ مَقْصُورٌ، أَيْ مَحْبُوسٌ، قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي ٱلْخِيَامِ ﴾ [سورة الرحمن:٧٢] ، وَامْرَأَةٌ قَاصِرَةُ الطَّرْفِ: لَا تَمُدُّهُ إِلَىٰ غَيْرِ بَعْلِهَا، كَأَنَّهَا تَحْبِسُ طَرْفَهَا حَبْسًا[١]، وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر بقوله: حبس عن الانتشار طولًا أو عرضًا كقَصَر الشيءَ في بيته: حَبَسه، وقوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَٱلْقَصْرِ ﴾ [سورة المرسلات:٣٢] ،قالوا: كالحصون والمدائن في العظم[٢].

وفي الجذر(ق، س، ر)، معنىٰ المنع، والذي يظهر في قهر وإكراه المقسور علىٰ فعل الشيء غصبًا عنه وهذا فيه منع لحرية التصرف، وهذا ما وضحه ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) بقوله:" الْقَافُ وَالسِّينُ وَالرَّاءُ يَدُلُّ عَلَىٰ قَهْرٍ وَغَلَبَةٍ بِشِدَّةٍ. مِنْ ذَلِكَ الْقَسْرُ: الْغَلَبَةُ وَالْقَهْرُ"[٣]، والقهر والغلبة فيهما معنىٰ المنع، وذكر د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر(ق، س، ر) ودلالته علىٰ الحبس فقال المعنىٰ المحوري هو: شدة مع عِظَم يلزمها الغَلَب والقهر، ومنه "القَسْوَرَة: الرُماة، فالرماة يأخذون المَصِيد قهرًا[٤].

---

(١) مقاييس اللغة/ ٥/ ٩٦، ٩٧/ (ق، ص، ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ١٧٩٣ – ١٧٩٥/ (ق، ص، ر).

(٣) مقاييس اللغة/ ٥/ ٨٨/ (ق، س، ر).

(٤) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ١٧٧٩/ (ق، س، ر).

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ المنع.

ج – (ص، ف، ر) – (س، ف، ر).

(ص، ف، ر)ـــ(صُفْرُ)	(س، ف، ر)ـــ(سَفَر)
قال تعالى: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ المرسلات: ٣٣ "الصِّفرُ: الشيءُ الخالي"(١)، ويقال: إنَّه لفي صُفْرَةٍ للذي يعتريه الجنون، إذا كان في أَيامٍ يزول فيها عقلُه، وأَصْفَرَ الرجل فهو مُصْفِرٌ، أي افتقر(٢)،صَفِرَ الإناءُ: إذا خلا حتىٰ يُسْمَعَ منه صَفِيرٌ لخلوّه، وسمّي خلوّ الجوف والعروق من الغذاء صَفَراً(٣).	قال تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ البقرة: ١٨٤ " سَفَرْتُ الشيءَ عن الشيء سَفْراً أي كَشَطْتُه، وانسَفَرَتِ الإِبل: تَصَرَّفَت فذَهَبَت. والسَّفيرُ: ما تَساقَطَ من الشَّجَر أيّامَ الخريف، وسَفَرْتُ البيتَ بالمِسْفَرةِ أي كَنَسْتُه بالمِكنَسةِ"(٤)، وسَفَرَتِ المرأةُ: كشفَتْ عن وجهها"(٥).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على خلو شيء من شيء.

ففي الجذر(ص، ف، ر)، خلو الشيء المتمثل في الشيء الخالي: أي الذي زال ما فيه، وكذلك في المجنون الذي زال عقله، وفي الرجل الفقير الذي زال ماله، ووضح د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري بقوله: الصِفْر – مثلثة: الشيء الخالي. وقد صَفِر الإناء من الطعام والشراب: خلا، والمعنىٰ المحوري هو: خلو باطن الشيء،

(١) العين/ ٧/ ١١٤/ (ص، ف، ر).

(٢) الصحاح/ ٢/ ٧١٣، ٧١٤/ (ص، ف، ر).

(٣) المفردات في غريب القرآن/ ص٤٨٧/ (ص، ف، ر).

(٤) العين/ ٧/ ٢٤٦/ (س، ف، ر).

(٥) الصحاح/ ٢/ ٦٨٦/ (س، ف، ر).

ومنه "صِفْر الحساب (فراغ. وما زال يرسم حلقة مفرغة في كتابة المغاربة، وعنهم أخذ الأوربيون رسم الصفر واسمه). وأَصْفَرَ البيتَ: أخْلاه، وسُمِّيَ شهرُ صَفر كذلك لخلو بيوتهم من الزاد، والصفراء: الجرادة إذا خلت من البيض، وأصفر الرجل: افتقر، والصِفْريت كعِفْريت: الفقير[1].

قال الطبري(ت:٣١٠هـ): قوله: ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَٰلَتٌ صُفْرٌ﴾ ، اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك، فقال بعضهم: معنىٰ ذلك: كأن الشرر الذي ترمي به جهنم كالقصر جِمالات سود: أي أينق سود؛ وقالوا: الصفر في هذا الموضع، بمعنىٰ السود قالوا: وإنما قيل لها صفر وهِي سود، لأن ألوان الإبل سود تضرب إلىٰ الصفرة، ولذلك قيل لها صُفْر، ، وقيل: الجِمالات الصفر: قلوس السفن التي تجمع فتوثق بها السفن، وقال آخرون: بل معنىٰ ذلك: كأنه قطع النُّحاس، وأولىٰ الأقوال عندي بالصواب قول من قال: عُنِي بالجمالات الصفر: الإبل السود؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وأن الجِمالات جمع جِمال، نظير رِجال ورِجالات، وبُيوت وبُيوتات[2].

وفي الجذر(س، ف، ر)، نلمس معنىٰ خلو الشيء المتمثل في كشط الشيء، وذهاب الإبل، وسقوط ورق الشجر، وكنس البيت وإزالة ما فيه، وكذلك زوال حجاب المرأة فهي سافرة، ووضح ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) المعنىٰ الأصلي للجذر ودلالته علىٰ زوال الشيء فقال: السِّينُ وَالْفَاءُ وَالرَّاءُ أَصْلٌ وَاحِدٌ يَدُلُّ عَلَىٰ الِانْكِشَافِ وَالْجَلَاءِ. مِنْ ذَلِكَ السَّفَرُ، سُمِّيَ بِذَلِكَ لِأَنَّ النَّاسَ يَنْكَشِفُونَ عَنْ أَمَاكِنِهِمْ.

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٢٣٧/ (ص، ف، ر).

(٢) جامع البيان/ ٢٤/ ١٣٩ – ١٤١.

وَالسَّفْرُ: الْمُسَافِرُونَ، وَسَفَرَتِ الْمَرْأَةُ عَنْ وَجْهِهَا، إِذَا كَشَفَتْهُ. وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ[١]، ووافقه د. محمد حسن جبل، فذكر المعنىٰ المحوري بقوله هو: كشف ظاهر الشيء أو أعلاه بزوال ما يعروه أو يغشاه كما في كنس أرض البيت، وكما في إزالة الريح الغيمَ والتراب والورق، ومن ذلك السفَر وقد عرّفوه بأنه قطع المسافة. ويمكن أن يقال إنه مفارقة (إرادية) للمقر بابتعاد أو استرسال. وهذا القيد (بابتعاد أو استرسال) يؤخذ من كون المفارقة أو الزوال في الاستعمالات السابقة ليست قريبة العودة، كما في سقوط ورق الشجر والشعر، وزوال الكُناسة[٢].

وبعد: فقد تبين مما سبق أن وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ خلو شيء من شيء.

٩ – التصاقب بين الطاء و التاء:

الطاء والتاء مخرجهما واحد، فهما يخرجان من طرف اللسان مع أصول الثنايا العليا، قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" مما بين طرف اللسان وأصول الثنايا مخرج الطاء، والدال، والتاء"[٣]، ووافقه ابن جني(ت:٣٩٣هـ)[٤]، وتوصف التاء والطاء بأنهما" صوتان أسنانيان، لثويان، شديدان، والتاء مهموسة منفتحة مرققة، والطاء مجهورة مطبقة مفخمة"[٥].

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

(١) مقاييس اللغة/ ٣/ ٨٢/ (س، ف، ر).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٢/ ١٠٢٣/ (س، ف، ر).

(٣) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٤) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

(٥) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤١.

أ – (ط، ب، ع) – (ت، ب، ع).

(ت، ب، ع)ـــ(نُتْبِعُهُم)	(ط، ب، ع)ـــ(طَبَعَ)
قال تعالى: ﴿ثُمَّ نُتْبِعُهُمُ ٱلْآخِرِينَ﴾ المرسلات: ١٧ " تتبّعتُ علمه، أي: اتّبعت آثاره"(١)، وتَبِعَهُ واتَّبَعَهُ: قفا أثره(٢)، وتَبِعْتُ الشيءَ تُبوعًا: سِرْت فِي إِثْرِه(٣).	قال تعالى: ﴿بَل طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾ النساء: ١٥٥ الطَّبْعُ: الوسَخُ الشّديد على السَّيف(٤)،والطَبْعُ: الخَتْمُ، وهو التأثير في الطين ونحوه، والطابَعُ بالفتح: الخاتَمُ، وطَبَعْتُ الدرهم والسيف، أي عَمَلْتُ، وطَبَعْتُ من الطين جَرَّةً"(٥).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على الأثر.

ففي الجذر(ت، ب، ع)، نلمس معنىٰ الدلالة علىٰ الأثر المتمثل في تتبع علم السابقين أي السير علىٰ آثارهم، وكذلك تتبع الشيء باقتفاء أثره، ومنه: التَّبَعُ: مَا تَبِعَ أَثَرَ شَيْءٍ، والتُّبَّع،: الظِّلُّ، سُمِّيَ بِهِ لأَنَّهُ يَتْبَعُ الشَّمْسَ حَيْثُمَا زَالَتْ، فهو يتبع أثرها، والتَّبِيعُ: وَلَدُ البَقَرَةِ لأنه يتبع أثر أمه، وتِبْعُ المَرْأَةِ، بالكَسْرِ: عاشِقُها وتَابِعُهَا حَيْثُ ذَهَبَتْ، فهو يتبع آثارها(٦).

(١) العين/ ٢/ ٧٨/ (ت، ب، ع).

(٢) المفردات في غريب القرآن/ ص١٦٢/ (ت، ب، ع).

(٣) لسان العرب/ ٨/ ٢٧/ (ت، ب، ع).

(٤) العين/ ٢/ ٢٢/ (ط، ب، ع)

(٥) الصحاح/ ٣/ ١٢٥٢، ١٢٥٣/ (ط، ب، ع).

(٦) تاج العروس/ ٢٠/ ٣٧٤ – ٣٧٨ / (ت، ب، ع).

وفي الجذر(ط، ب، ع)، معنىٰ الدلالة علىٰ الأثر المتمثل في أثر الوسخ الشديد علىٰ السيف، وكذلك الأثر في الطين ونحوه، وكذلك طباعة الدراهم بوضع أثر مميز لها، وختم الورق بوضع أثر ما عليه، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ):" الطَّبْعُ: أن تصوّر الشيء بصورة مّا، كَطَبْعِ السّكّةِ، وطَبْعِ الدّراهمِ"(١).

وبعد: فقد تبين مما سبق أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ الأثر.

ب – (ن، ط، ق) – (ن، ت، ق).

(ن، ط، ق)ـــ(ينطقون)	(ن، ت، ق)ـــ(نتقنا)
قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾ المرسلات: ٣٥ " **النطاقُ**: شُقَّةٌ تَلبَسها المرأةُ وتَشُدَّ وسطَها ثم تُرسِل الأعلىٰ علىٰ الأسفل إلىٰ الرُكبة والأسفل يَنْجَرُّ علىٰ الأرض "(٢)، وانْتَطق الرَّجُلُ أَي لَبِسَ المِنْطَق وَهُوَ كُلُّ مَا شَدَدْتَ بِهِ وَسَطَكَ"(٣).	**قال تعالى:** ﴿وَإِذْ نَتَقْنَا الْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُ ظُلَّةٌ﴾ الأعراف: ١٧١ **نتقت الملائكة جبل الطور** أي: اقتلعوه من أصله، والبعير إذا تزعزع حمله نَتَقَ عرىٰ حباله، وذلك إذا جذبها فاسترخت عقدها وعراها فانتَتَقَتْ(٤)، ونتَقَ السِّقاءَ والجِرابَ نتْقًا: إِذا نفَضَه ليَقْتَلِع مِنْهُ زُبْدَتَهُ"(٥).

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٥١٥/ (ط، ب، ع).

(٢) الصحاح/ ٤/ ١٥٥٩/ (ن، ط، ق).

(٣) لسان العرب/ ١٠/ ٣٥٥/ (ن، ط، ق).

(٤) العين/ ٥/ ١٢٩ ، ١٣٠/ (ن، ت، ق).

(٥) تاج العروس/ ٢٦/ ٤١٣/ (ن، ت، ق).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على نوع من التميّز.

ففي الجذر(ن، ط، ق)، نلمس معنىٰ التميّز المتمثل في تميز بعض أعضاء جسد المرأة نتيجة شدّ النطاق حول وسطها، ومنه:" النُّطْقُ الذي يتميز بأنه أصواتُ مُقَطّعة يُظْهِرُها اللسّانُ وتَعِيهَا الآذَانُ، ولا يكاد يقال إلّا للإنسان، ولا يقال لغيره إلّا علىٰ سبيل التَّبَع، فحقيقةُ النُّطْقِ: اللَّفْظُ الّذي هو كَالنِّطَاقِ للمعنىٰ في ضَمِّهِ وحصْرِهِ[1]، فالنطق فيه معنىٰ التميز فهو يميز ويحدد المعاني التي تدور في نفس الناطق.

والتميّز الموجود في الجذر(ن، ط، ق)، هو تميز تحديد ووضح ذلك د. محمد حسن جبل فذكر المعنىٰ المحوري وقال:" حَرم الشيء المنتشر أو المتسيب وتحجيمه إلىٰ صميم حدوده- كشد الوسط بالإزار أو بالحزام وكالكلام المعبِّر عن المعنىٰ الذي في نفس الناطق"[2].

وفي الجذر(ن، ت، ق)، نلمس معنىٰ التميز المتمثل في نزع الجبل وفصله عن الأرض، وكذلك فصل الحِمْل عن ظهر البعير بتحريكه بقوه، وكذلك فصل الزبدة عن اللبن بنفضه، وهذا التميز هو تميز انفصال، قال ابن فارس(ت:٣٩٥هـ):" النُّونُ وَالتَّاءُ وَالْقَافُ أَصْلٌ يَدُلُّ عَلَىٰ جَذْبِ شَيْءٍ وَزَعْزَعَتِهِ وَقَلْعِهِ مِنْ أَصْلِهِ، تَقُولُ الْعَرَبُ: نَتَقْتُ الْغَرْبَ مِنَ الْبِئْرِ: جَذَبْتُهُ، وَالْبَعِيرُ إِذَا تَزَعْزَعَ حِمْلُهُ نَتَقَ عُرَىٰ حِبَالِهِ، وَذَلِكَ جَذْبُهُ إِيَّاهَا فَتَسْتَرْخِي. وَامْرَأَةٌ نَاتِقٌ: كَثُرَ أَوْلَادُهَا"[3]، ووافقه د. جبل فذكر المعنىٰ المحوري ودلالته علىٰ تميز الانفصال فقال المعنىٰ المحوري للتركيب هو:" نَزْعٌ أو قَذْفٌ لغليظ من جَوْفٍ إلىٰ الظاهر بقوة كقَذْفِ المرأة الأولاد (أي كثرة ولادتها الأولاد واحدًا تلو الآخر)، وخروج النار بسهولة، وجذب الغرب ونفض الجراب إلخ، ومنه (نَتَقَه: نَقَله من مكانه، وفرس ناتِقٌ: ينفُضُ راكبَه، ونَتْقُ الجبل في ﴿ ۞ وَإِذَا

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٨١١، ٨١٢/ (ن، ط، ق).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢٢١٨/ (ن، ط، ق).

(٣) مقاييس اللغة/ ٥/ ٣٨٧/ (ن، ت، ق).

نَتَقْنَا ٱلْجَبَلَ فَوْقَهُمْ كَأَنَّهُۥ ظُلَّةٌ﴾ [سورة الأعراف: ١٧١] ، أنه اقتُلِع من مكانه ورُفِعَ فوقهم(١).

١٠ – التصاقب بين الدال و التاء:

الدال والتاء مخرجهما واحد، فهما يخرجان: من بين طرف اللسان وأصول الثنايا العليا(٢)، ويوصفان بأنهما" صوتان أسنانيان لثويان، شديدان منفتحان مستفلان مصمتان، وتختص التاء بالهمس، كما تختص الدال بالجهر، والقلقلة"(٣).

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

أ – (ف، ر، د) – (ف، ر، ت).

(ف، ر، ت)ـــ(فُرَاتا)	(ف، ر، د)ـــ(فَرْدًا)
قال تعالى: ﴿وَأَسْقَيْنَٰكُم مَّآءً فُرَاتًا﴾ المرسلات: ٢٧ " ماءٌ فُراتٌ أي عَذْبٌ(٤)، والفُراتُ: أَشَدُّ الْمَاءِ عُذوبةً(٥)، وقيل هو الماءُ العَذْبُ جِدًّا"(٦).	**قال تعالى:** ﴿وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا﴾ مريم: ٨٠ "الفَرْدُ ما كانَ وحدَه، وأفرَدْتُه: جَعَلْتُه واحداً"(٧)، واسْتَفْرَدَ الشيءَ: أَخرجه مِنْ بَيْنِ أَصحابه وفَرَّدَ الرجلُ إِذا تَفَقَّه وَاعْتَزَلَ النَّاسَ(٨).

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢١٥٤/ (ن، ت، ق).

(٢) ينظر: الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٣) دراسات في علم الأصوات اللغوية ص١٤١.

(٤) العين/ ٨/ ١١٥/ (ف، ر، ت).

(٥) لسان العرب/ ٢/ ٦٥/ (ف، ر، ت).

(٦) تاج العروس/ ٥/ ٢٤/ (ف، ر، ت).

(٧) العين/ ٨/ ٢٤/ (ف، ر، د).

(٨) لسان العرب/ ٣/ ٣٣٢/ (ف، ر، د).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على نوع من الخلوص.

ففي الجذر(ف، ر، ت)، معنىٰ الخلوص المتمثل في الخلوص من الملوحة، والشوائب التي تعكر صفو الماء، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ):" الْفُرَاتُ: الماء العذب، قال تعالىٰ: ﴿ وَأَسْقَيْنَاكُمْ مَّآءً فُرَاتًا﴾ [سورة المرسلات:٢٧] المرسلات٢٧"[١]، ووافقه د. محمد حسن جبل بقوله: الماء الفُرَات: العَذْبُ أو أشدُّ الماءِ عُذُوبَةً، والمعنىٰ المحوري: خُلوص الماء من المِلْح مع صَفائه من الكُدُورة أي خلوصه من الغِلَظ بنوعيه الملح والكدورة: كالماء الفرات الموصوف، وهو خال من الكدر والشوائب أيضًا[٢].

وفي الجذر(ف، ر، د)، معنىٰ الخلوص المتمثل في الخلوص من المشاركة، كالفرد أي الواحد الذي لا يشاركه أحد، و كذلك اعتزال الرجل الناس وعدم مشاركتهم، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) المعنىٰ الأصلي للجذر ودلالته علىٰ الخلوص فقال:" الْفَاءُ وَالرَّاءُ وَالدَّالُ أَصْلٌ صَحِيحٌ يَدُلُّ عَلَىٰ وُحْدَةٍ، مِنْ ذَلِكَ الْفَرْدُ وَهُوَ الْوَتْرُ، وَالْفَارِدُ وَالْفَرْدُ: الثَّوْرُ الْمُنْفَرِدُ، وَظَبْيَةٌ فَارِدٌ: انْقَطَعَتْ عَنِ الْقَطِيعِ، وَكَذَلِكَ السِّدْرَةُ الْفَارِدَةُ، انْفَرَدَتْ عَنْ سَائِرِ السِّدَرِ"[٣]، وقال القرطبي(ت:٦٧١هـ):" (وَيَأْتِينا فَرْداً)، أَيْ: مُنْفَرِدًا لَا مَالَ لَهُ وَلَا وَلَدَ ولا عشيرة تنصره"[٤]، ووضح د. محمد حسن جبل دلالة الجذر علىٰ الخلوص من المشاركة بقوله: ظَبْيَةٌ فاردة: انقطعت عن القطيع، والفَرُود من الإبل: المتَنَحية في المَرْعَىٰ والمَشْرَب، والمعنىٰ المحوري للتركيب هو: توحُّد الشيء بذاته منقطعًا ومنعزلًا عما يشاكله، أي: لا يتصل به شيء من شكله[٥].

---

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٦٢٨/ (ف، ر، ت).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٦٥١/ (ف، ر، ت).

(٣) مقاييس اللغة/ ٤/ ٥٠٠/ (ف، ر، د).

(٤) الجامع لأحكام القرآن/ ١١/ ١٤٨.

(٥) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٦٥٥/ (ف، ر، د).

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ نوع من الخلوص.

١١ – التصاقب بين الظاء و الذال:

الظاء والذال مخرجهما واحد، فهما يخرجان: من بين طرف اللسان وأطراف الثنايا[١]، ويوصفان بأنهما" صوتان أسنانيان، رخويان مجهوران، وتختص الظاء بالإطباق والاستعلاء والتفخيم، كما تختص الذال بالانفتاح والاستفال والترقيق"[٢].

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

أ – (ن، ظ، ر) – (ن، ذ، ر).

(ن، ذ، ر)ـــ(نُذْرًا)	(ن، ظ، ر)ـــ(فَنَظِرَة)
قال تعالى: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ المرسلات: ٦ **" الإنذار: الإبلاغ"**[٣]، والنَّذيرةُ من الجَيْشِ: طليعَتُهم الَّذِي يُنْذِرُهم أَمْرَ عَدُوِّهم، والنَّذيرُ: صَوتُ القوسِ، لأَنَّه يُنْذِرُ الرَّمِيَّةَ[٤].	**قال تعالى:** ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ البقرة: ٢٨٠ **النظر:** تأمل الشيء بالعين، والنظر: الانتظار[٥]، والنَّظِرَة: التأخيرُ فِي الْأَمر،[٦].

(١) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٢) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤٢.

(٣) الصحاح/ ٢/ ٨٢٥/ (ن، ذ، ر).

(٤) تاج العروس/ ١٤/ ١٩٩، ٢٠٠/ (ن، ذ، ر).

(٥) الصحاح/ ٢/ ٨٣٠/ (ن، ظ، ر).

(٦) تاج العروس/ ١٤/ ٢٤٩/ (ن، ظ، ر).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على ترقب أمر ما في المستقبل.

ففي الجذر(ن، ذ، ر)، معنىٰ الترقب المتمثل في الإبلاغ والتخويف من شيء في المستقبل، فالإنذار معناه التحذير من مكروه سيقع، وكذلك طليعة الجيش الذين يترقب منهم أمرا ما في المستقبل.

وفي الجذر(ن، ظ، ر)، معنىٰ الترقب المتمثل في تأمل الشيء بالعين، والانتظار لترقب أمر ما، وكذلك التأخير في الأمر، حيث يترقب الدّائن سداد الدّيَن من المدِين، ووضح د. محمد حسن جبل المعنىٰ المحوري للجذر ودلالته علىٰ ترقب أمر ما في المستقبل بقوله هو: مواجهة بالعين بترقب وتهيؤ للالتقاط، واستعمالات التركيب الواردة في القرآن الكريم دائرة بين أمور منها: الإمهال والانتظار المأخوذ اشتقاقيًّا من الترقب والتفحص في المواجهة في المعنىٰ المحوري، فإن التفحص والتأمل يستغرق زمنًا، ﴿وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [سورة البقرة: ٢٨٠] ، وكل ما جاء من تصرف صيغة (أنظَر)، أو(انتظر)، فيها مع الانتظار معنىٰ الإنذار بما يُترقَّب وقوعه[1].

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ ترقب أمر ما في المستقبل.

(١) المعجم الاشتقاقي/ ٤/ ٢٢١٩ – ٢٢٢١/ (ن، ظ، ر).

١٢ – التصاقب بين الراء واللام:

توجد علاقة صوتية بين الراء واللام سوّغت التصاقب بينهما فمخرج الراء هو مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً، قال سيبويه:" ومن حافة اللسان من أدناها إلىٰ منتهىٰ طرف اللسان ما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ وما فويق الثنايا مخرج النون، ومن مخرج النون غير أنه أدخل في ظهر اللسان قليلاً لانحرافه إلىٰ اللام مخرج الراء"(١)، وتخرج اللام من:" حافة اللسان من أدناها إلىٰ منتهىٰ طرف اللسان، من بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلىٰ، مما فويق الضاحك والناب والرباعية والثنية، مخرج اللام"(٢).

وقد ذكر ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، نماذج للتصاقب بين الحرفين فقال: ومن تصاقب اللفظين لتصاقب المعنيين:" القَرْمة وهىٰ الفَقْرة تحزّ علىٰ أنف البعير، وقريب منه قلّمت أظفاري؛ لأن هذا انتقاص للظفر، وذلك انتقاص للجلد. فالراء أخت اللام؛ والعملان متقاربان. وعليه قالوا فيه: الجرفة، وهي من (ج، ر، ف) وهىٰ أخت جلفت القلم، إذا أخذت جلفته، وهذا من (ج، ل، ف)؛ وقريب منه الجَنَف وهو الميل، وإذا جلفت الشيء أو جرفته فقد أملته عمّا كان عليه، وهذا من (ج، ن، ف).

ومثله تركيب (ع، ل، م) في العلامة والعلم، وقالوا مع ذلك: بيضة عرماء، وقطيع أعرم، إذا كان فيهما سواد وبياض، وإذا وقع ذلك بان أحد اللونين من صاحبه، فكان كل واحد منهما علما لصاحبه، وهو من (ع، ر، م)"(٣).

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

(١) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٢) سر صناعة الإعراب/ ١/ ٦٠.

(٣) الخصائص/ ١/ ٥٠١.

أ – (ف، ر، ق) – (ف، ل، ق).

(ف، ر، ق)ـــ(فَرْقًا)	(ف، ل، ق)ـــ(فَالِق)
قال تعالى: ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا﴾ المرسلات: ٤ " الفَرْقُ: موضع المَفرِق من الرأس في الشعر. والفَرقُ: تفريقٌ بين شيئين "(١)، وكذلك مَفْرِقُ الطريق ومَفْرَقَهُ، للموضع الذي يتشعب منه طريقٌ آخر، وفَرَقَ له الطريق، أي اتَّجه له طريقان(٢)، والفَرْقُ: تَفْرِيقُ مَا بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ حِينَ يَتَفَرَّقان. والفَرْقُ: الْفَصْلُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ(٣).	قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ الأنعام: ٩٥ فلقت الشيء فلقا: شققته، وفي رِجله فُلوقٌ، أي شقوقٌ، والفَلْق: الشقُّ(٤)، وقولُه تَعالىٰ: ﴿فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [سورة الأنعام:٩٥] أَي: خالِقُهُ، أَو شاقُّه بإِخْراجِ الوَرَقِ الأخضَرِ منْه، والفالِقُ: الشّاقِقُ(٥).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على فصل أجزاء الشيء.

ففي الجذر(ف، ر، ق)، نلمس معنىٰ فصل أجزاء الشيء المتمثل في المفرق الذي يفصل الشعر عن بعضه، وكذلك في التفريق بين شيئين، وكذلك في تشعب الطريق الواحد إلىٰ طريقين، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ): الفَرْقُ يقارب الفلق لكن الفلق يقال اعتبارا بالانشقاق، والفرق يقال اعتبارا بالانفصال، وفَرَقْتُ بين الشّيئين: فصلت بينهما سواء كان ذلك بفصل يدركه البصر، أو بفصل تدركه البصيرة ﴿فَٱلْفَٰرِقَٰتِ فَرْقًا

(١) العين/ ٥/ ١٤٧/ (ف، ر، ق).

(٢) الصحاح/ ٤/ ١٥٤١(ف، ر، ق).

(٣) لسان العرب/ ١٠/ ٣٠١/ (ف، ر، ق).

(٤) الصحاح/ ٤/ ١٥٤٣، ١٥٤٤/ (ف، ل، ق).

(٥) تاج العروس/ ٢٦/ ٣٠٨/ (ف، ل، ق).

﴿٤﴾ [سورة المرسلات: ٤]، ، يعني: الملائكة الّذين يفصلون بين الأشياء حسبما أمرهم الله(١).

وذكر د. جبل المعنىٰ المحوري للتركيب ودلالته علىٰ الفصل بقوله:" فصل بعض شيء أو أشياء من بعضها الآخر فصلًا واصلًا إلىٰ العمق: كالفرق بين النخلتين، والعرفين، والشعر وهو واصل إلىٰ المنبت(٢).

وفي الجذر(ف، ل، ق)، معنىٰ فصل أجزاء الشيء المتمثل في شق الشيء بمعنىٰ فصل أجزاءه، وكذلك الشقوق في القدم والتي تفصل أجزاء الجلد عن بعضه، وكذلك فصل أجزاء الحبة وخروج الورق الأخضر منها عقب زراعتها، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ):" الفَلْقُ: شقّ الشيء وإبانة بعضه عن بعض"(٣)، والمعنىٰ المحوري للتركيب فيه دلالة علىٰ الفصل، قال د. جبل: المعنىٰ المحوري هو: شق الشيء الشديد الكثافة شقًّا نافذًا إلىٰ عمقه، ومنه قوله: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ ﴾ [سورة الأنعام:٩٥] : يشق حبة الطعام ونوىٰ التمر للإنبات(٤).

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ فصل أجزاء الشيء.

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص٦٣٢، ٦٣٣/ (ف، ر، ق).

(٢) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٦٦٤/ (ف، ر، ق).

(٣)المفردات في غريب القرآن/ ص٦٤٥/ (ف، ل، ق).

(٤) المعجم الاشتقاقي/ ٣/ ١٧١٢/ (ف، ل، ق).

ب – (خ، ر، ق) – (خ، ل، ق).

(خ، ل، ق)ـــ(نَخْلقكم)	(خ، ر، ق)ـــ(خَرَقَها)
قال تعالى: ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِّن مَّآءٍ مَّهِينٍ﴾ المرسلات: ٢٠ " خَلَقَ النِّطْعَ والأدِيمَ، خَلْقًا، وخَلْقَةً، بفَتْحِهما: إذا قَدَّرَه وحَزَرَه، أَو قَدَّرَه لما يُرِيدُ قَبْلَ أَن يَقْطَعَه وقاسَهُ لِيَقْطَعَ مِنْهُ مَزادَةً، أَو قِرْبَةً، أَو خُفًّا فإذا قَطَعَه قِيلَ: فَراهُ"(١).	قال تعالى: ﴿فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِى ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا﴾ الكهف: ٧١ خَرَقْتُ الثوب إذا شققته. وخَرَقْتُ الأرض إذا قطعتها حتىٰ بلغت أقصاها، والخَرقُ: الشق في حائطٍ، أو ثوبٍ ونحوه فهو مخروق(٢)، والخِرْقة: القِطعة مِنْ خِرَقِ الثَّوْبِ"(٣).

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على القطع.

ففي الجذر(خ، ل، ق)، معنىٰ القطع المتمثل في تهيئة الأديم للقطع ليصنع منه قربة أو خُفّا، والمعنىٰ المحوري يؤيد هذا، قال د. جبل: المعنىٰ المحوري للتركيب هو: تهيئة مادة (غُفْل) لتكون شيئًا مُعَيَّنًا مرادًا، كتهيئة الأديم بالقياس والتقدير ليكون قِرْبة"(٤).

وفي الجذر(خ، ر، ق)، معنىٰ القطع المتمثل في شق الأرض والحائط، وقطع الثوب، قال الراغب(ت:٥٠٢هـ): الخَرْقُ: قطع الشيء علىٰ سبيل الفساد من غير

(١) تاج العروس/ ٢٥/ ٢٥٢/ (خ، ل، ق).

(٢) العين/ ٤/ ١٤٩/ (خ، ر، ق).

(٣) لسان العرب/ ١٠/ ٧٣/ (خ، ر، ق).

(٤) المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٦٠١، ٦٠٢/ (خ، ل، ق).

تدبّر ولا تفكّر، قال تعالىٰ: ﴿ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا ﴾ [سورة الكهف: ٧١]، وباعتبار القطع قيل: خَرَقَ الثوبَ[١].

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ القطع.

ج – (ع، ر، م) – (ع، ل، م).

(ع، ل، م)ـــ(معلوم)	(ع، ر، م)ـــ(العَرِم)
قال تعالى: ﴿إِلَىٰ قَدَرٍ مَّعْلُومٍ﴾ المرسلات: ٢٢ **الأَعْلَمُ:** الذي انشقّتْ شَفَتُه العُليا، والعَلَمُ: الجبل الطّويل، والعَلَمُ: الرّاية، إليها مجمعُ الجُند. والعَلَمُ: عَلَمُ الثّوبِ ورَقْمُه، والعَلَمُ: ما يُنْصَبُ في الطّريق، ليكون علامةً يُهْتَدَىٰ بها، شِبْه الميل والعَلامَة والمَعْلَم، والعَلَم: ما جعلته عَلَمًا للشيء[٢].	**قال تعالى:** ﴿ فَأَعْرَضُوا۟ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ ٱلْعَرِمِ ﴾ سبأ: ١٦ " **العُرْمَةُ:** بياضٌ بمرَمّة الشاة، عنقها بيضاء وسائرها أسود"[٣]، والعَرَمُ والعُرْمَةُ: لونٌ مختلطٌ بسوادٍ وبياضٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ، والعَرِمَةُ: سُدٌّ يُعْتَرَضُ بِهِ الْوَادِي[٤].

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على التميّز.

ففي الجذر(ع، ل، م)، دلالة علىٰ التميز المتمثل في ما يُتخذ من علامة علىٰ الشيء كالراية والعَلَم، وكذلك العلم وهو الجبل الذي تميز بالطول، والأعلم وهو المشقوق شفته العليا فصار مميزا بها، وذكر ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) المعنىٰ

(١) المفردات في غريب القرآن/ ص١٧٩، ٢٨٠/ (خ، ر، ق).

(٢) العين/ ٢/ ١٥٢/ (ع، ل، م).

(٣) العين/ ٢/ ١٣٦/ (ع، ر، م).

(٤) لسان العرب/ ١٢/ ٣٩٦/ (ع، ر، م).

الأصلي للتركيب ودلالته علىٰ التميز فقال:" الْعَيْنُ وَاللَّامُ وَالْمِيمُ أَصْلٌ صَحِيحٌ وَاحِدٌ، يَدُلُّ عَلَىٰ أَثَرٍ بِالشَّيْءِ يَتَمَيَّزُ بِهِ عَنْ غَيْرِهِ، مِنْ ذَلِكَ الْعَلَامَةُ، وَهِيَ مَعْرُوفَةٌ. يُقَالُ: عَلَّمْتُ عَلَىٰ الشَّيْءِ عَلَامَةً. وَيُقَالُ: أَعْلَمَ الْفَارِسُ، إِذَا كَانَتْ لَهُ عَلَامَةٌ فِي الْحَرْبِ. وَخَرَجَ فُلَانٌ مُعْلِمًا بِكَذَا. وَالْعَلَمُ: الرَّايَةُ، وَالْجَمْعُ أَعْلَامٌ. وَالْعَلَمُ: الْجَبَلُ"[1].

وفي الجذر(ع، ر، م)، دلالة علىٰ التميّز المتمثل في تميز اعتراض الشيء كالعَرِمَةُ: سُدٌّ يُعْتَرَضُ بِهِ الْوَادِي، أو تميز اختلاف كالأسود بالنسبة إلىٰ الأبيض والعكس، ومنه: العُرْمَةُ: لونٌ مختلطٌ بسوادٍ وبياضٍ فِي أَيِّ شَيْءٍ كَانَ.

١٣ – التصاقب بين الباء والفاء.

الباء والميم حرفان شفويان مخرجهما واحد، قال سيبويه(ت:١٨٠هـ):" ومما بين الشفتين مخرج الباء، والميم، والواو"[2]، ويشتركان في معظم الصفات فهما يتصفان بالجهر، والاستفال، والانفتاح، والذلاقة، والترقيق[3].

وذكر ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، نماذج للتصاقب بين الباء والميم بقوله:" ومن ذلك تركيب (ح، م، س) و (ح، ب، س) قالوا: حبست الشيء وحمس الشرّ إذا اشتدّ. والتقاؤهما أن الشيئين إذا حبس أحدهما صاحبه تمانعا وتعازّا، فكان ذلك كالشرّ يقع بينهما، ومنه العَلْب: الأثر، والعَلْم: الشقّ في الشفة العليا. فذاك من (ع، ل، ب) وهذا من (ع، ل، م) والباء أخت الميم"[4].

---

(١) مقاييس اللغة/ ٤/ ١٠٩/ (ع، ل، م).

(٢) الكتاب/ ٤/ ٤٣٣.

(٣) دراسات في علم الأصوات اللغوية/ ص١٤٢.

(٤) الخصائص/ ١/ ٥٠١.

ومما ورد للتصاقب بينهما في سورة(المرسلات)، مع سور أخرى ما يأتي:

أ – (ج، ب، ل) – (ج، م، ل).

(ج، ب، ل)ـــ(الجبال)	(ج، م، ل)ـــ(الجمل)
قال تعالى: ﴿وَإِذَا ٱلْجِبَالُ نُسِفَتْ﴾ المرسلات: ١٠ **الجَبَل:** اسمٌ لكلِّ وتدٍ من أوتاد الأرض إذا عظم وطال، ورجلٌ جَبلُ الوجه أي غليظ بشرةِ الوجهِ. ورجل جَبلُ الرأسِ: غليظُ جلد الرأس والعِظامِ[1]، وامرأة مجبال، أي غليظة الخلق، وشيء جَبِلٌ بكسر الباء، أي غليظٌ جافّ[2].	**قال تعالى:** ﴿حَتَّىٰ يَلِجَ ٱلْجَمَلُ فِى سَمِّ ٱلْخِيَاطِ﴾ الأعراف: ٤٠ **الجَمَلُ:** ذَكَرُ الإبِل، والجامِلُ: الحَيُّ العَظِيمُ، ورَجُلٌ جُمالِيٌّ أَيْضا: ضَخْمُ الأعضاءِ، والجَمَلُ، محرَّكةً: النَّخْلُ على التَّشْبِيه بالجَمَلِ فِي طُولِها وضِخَمِها وإِتائها، وجَمَلُ البَحْرِ: سَمَكَةٌ يُقال لَهَا: البالُ، عَظِيمةٌ جِدّاً[3].

وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة على ضخامة في الشيء.

ففي الجذر(ج، ب، ل)، معنىٰ الضخامة المتمثل في الجبل العظيم الضخم، وفي غلظة بشرة الوجه، وجلد الرأس والعظام، ومنه: المَجْبُولُ: الرجُلُ العَظِيمُ الخِلْقَةِ، كَأَنَّهُ جَبَلٌ، والجُبلُ بالضَّمّ: الشَّجَرُ اليابِسُ. أَيْضا الجَماعَة العَظيمةُ مِنَّا تُصُوِّرَ فِيهِ مَعْنىٰ العِظَم، والجَبِلُ، ككَتِفٍ: السَّهْمُ الجافِي البَرِي، أَو كُلُّ غَلِيظٍ جافٍ فَهُوَ جَبِلٌ، رُوعِيَ فِيهِ معنَىٰ الضَّخامَة والغِلَظ[4]، وذكر د. جبل المعنىٰ المحوري للتركيب

(١) العين/ ٦/ ١٣٦/ (ج، ب، ل).

(٢) الصحاح/ ٤/ ١٦٥١/ (ج، ب، ل).

(٣) تاج العروس/ ٢٨/ ٢٣٠ – ٢٣٣/ (ج، م، ل).

(٤) تاج العروس/ ٢٨/ ١٧٥، ١٧٦/ (ج، ب، ل).

ودلالته علىٰ الضخامة بقوله:" المعنىٰ المحوري: تجمع عظيم شديد الأثناء مع غلظ هيأة. كالجبَل والسَنام"(١).

وفي الجذر(ج، م، ل)، معنىٰ الضخامة المتمثل في الجمل وهو حيوان ضخم عظيم، وكذلك الحي الضخم العظيم، والرجل الضخم الاعضاء، والنخلة الضخمة وكذلك السمكة، وقد صرح ابن فارس(ت:٣٩٥هـ) بالمعنىٰ الأصلي للتركيب ودلالته علىٰ الضخامة فقال: الْجِيمُ وَالْمِيمُ وَاللَّامُ أَصْلَانِ: أَحَدُهُمَا تَجَمُّعُ وَعِظَمُ الْخَلْقِ، وَالْآخَرُ حُسْنٌ، فَالْأَوَّلُ قَوْلُكَ: أَجْمَلْتُ الشَّيْءَ أي: حَصَّلْتُهُ. ومنه: الْجَمَلُ؛ لِعِظَمِ خَلْقِهِ، وَالْجُمَّلُ: حَبْلٌ غَلِيظٌ، وَهُوَ مِنْ هَذَا أَيْضًا. وَيُقَالُ أَجْمَلَ الْقَوْمُ كَثُرَتْ جِمَالُهُمْ، وَالْجُمَالِيُّ: الرَّجُلُ الْعَظِيمُ الْخَلْقِ، كَأَنَّهُ شُبِّهَ بِالْجَمَلِ ؛ وَكَذَلِكَ نَاقَةٌ جُمَالِيَّةٌ(٢)، ووافقه د. جبل بقوله:" المعنىٰ المحوري: عِظَمُ الجِرْم مع تمامٍ وتجانس حال بحسبه فيهما، كالجَمْلاء التامة الجسم، وكالمرأة السمينة، وكالحيّ العظيم، وكالجمَل إذا بَزَلَ (تمامُ جسم وسِنّ)، والحبْل الغليظ (عِظَم مع امتداد)"(٣).

وبعد: فقد تبين أنّ وجه التصاقب بين الجذرين هو الدلالة علىٰ ضخامة في الشيء .

❁❁❁❁❁

(١) المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٢٧٣/ (ج، ب، ل).

(٢) مقاييس اللغة/ ١/ ٤٨١/ (ج، م، ل).

(٣) المعجم الاشتقاقي/ ١/ ٣٣٦/ (ج، م، ل).

خاتمة

من خلال البحث والدراسة لظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في سورة المرسلات، وتطبيق هذه الظاهرة على جذور السورة تبين عدة نتائج منها:

١ - بعض الجذور اللغوية قد تتشابه في جميع حروفها ولا يظهر الاختلاف بينها إلا في حرف واحد، وتلك دلالة علىٰ أنّ للحرف في لغة القرآن الكريم قيمته وأهميته.

٢ - ظاهرة تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني ظاهرة مطردة، ولها أمثلة كثيرة في لغة العرب، ووضح ابن جني(ت:٣٩٢هـ)، ذلك من خلال حديثة عن تلك الظاهرة بقوله:" وهذا النحو من الصنعة موجود في أكثر الكلام وفرش اللغة، وإنما بقىٰ من يثيره ويبحث عن مكنونه"(١).

٣ - ابن جني أول من كشف عن هذه الظاهرة، وذكر لها نماذج كثيرة ثم قال:" باب في تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني: هذا غور من العربية لا ينتصف منه ولا يكاد يحاط به. وأكثر كلام العرب عليه، وإن كان غفلا مسهوّا عنه"(٢).

٤ - هناك فرق بين الإبدال والترادف من ناحية والتصاقب من ناحية أخرىٰ، فالإبدال والترادف يشترط فيهما اتحاد المعاني، بخلاف التصاقب الذي يُشترط فيه تقارب المعاني.

٥ - أثبت التصاقب أنّ العلاقة بين الألفاظ والمعاني ليست علاقة عشوائية.

٦ - وقع التصاقب بين جذور سورة المرسلات مع غيرها من جذور السور الأخرىٰ في فاء الكلمة(عرف - حرف)، وعين الكلمة(شعب - شهب)، ولام الكلمة(فرج - فرش).

---

(١) الخصائص/ ١/ ٥٠٥.

(٢) السابق/ ١/ ٥٠٠.

٧ – التقارب في المخارج والصفات هو المعول عليه في تحقيق هذه الظاهرة، وقد وقع التصاقب في جذور سورة المرسلات مع غيرها علىٰ أغلب مخارج الحروف.

وختاما يوصي البحث بتناول فكرة التصاقب وتطبيقها على سور أخرى من سور القرآن الكريم.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

﴿ ب ﴾

١ـ البحر المحيط في التفسير/ أبو حيان الأندلسي/ تح: صدقي جميل/ دار الفكر – بيروت/ ١٤٢٠ هـ

﴿ ت ﴾

٢ـ تاج العروس من جواهر القاموس/ مرتضىٰ الزَّبيدي/ تح: مجموعة من المحققين/ دار الهداية.

٣ـ تاج اللغة وصحاح العربية/ الجوهري/ تح: أحمد عبد الغفور عطار/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الرابعة/ ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧ م

٤ـ تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني دراسة تحليلية استقرائية للجذور الثلاثية/ د. عبدالكريم محمد حسن جبل/ ط: دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية/ ١٩٩٩م.

٥ـ تصاقب الألفاظ لتصاقب المعاني في القرآن الكريم(سورة النبأ أنموذجا)/ أ.د: عبد الظاهر الشناوي السيد حسن/ العدد/ ٣٧/ بحث منشور في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية بالإسكندرية/ ٢٠٢١م.

﴿ ج ﴾

٦ـ جامع البيان في تأويل القرآن/ محمد بن جرير الطبري/ تح: أحمد محمد شاكر/ مؤسسة الرسالة/ ط: الأولىٰ/ ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.

٧ـ الجامع لأحكام القرآن/ محمد بن أحمد القرطبي/ تح: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش/ دار الكتب المصرية – القاهرة/ ط: الثانية/ ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م

٨ـ جمهرة اللغة/ محمد بن الحسن بن دريد/ تح: رمزي منير بعلبكي/ دار العلم للملايين – بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٩٨٧م

﴿ خ ﴾

٩ـ الخصائص/ ابن جنّي/ تح: د.عبد الحميد الهنداوي/ دار الكتب العلميّة/ ط: الثالثة/ ١٤٢٩ هـ.

﴿ د ﴾

١٠ـ دراسات في علم الأصوات اللغوية/ د. صلاح الدين قناوي و د. أحمد طه سلطان/ ط: الثانية/ ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م

١١ـ دراسات في فقه اللغة/ د. صبحي الصالح/ دار العلم للملايين/ ط: الأولىٰ ١٣٧٩هـ - ١٩٦٠م

﴿ س ﴾

١٢ـ سر صناعة الإعراب/ ابن جني/ دار الكتب العلمية بيروت-لبنان/ ط: الأولي/ ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.

﴿ ع ﴾

١٣ـ العين/ الخليل بن أحمد/ تح: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي/ دار ومكتبة الهلال.

﴿ ف ﴾

١٤ـ فتح الباري في شرح صحيح البخاري/ عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي/ تح: معاذ طارق بن عوض الله / دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام/ ط: الثانية / ١٤٢٢ هـ

﴿ ك ﴾

١٥ـ الكتاب/ سيبويه/ تح: عبد السلام هارون/ مكتبة الخانجي بالقاهرة/ ط: الثالثة/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

﴿ م ﴾

١٦ـ المعجم الاشتقاقي المؤصل لألفاظ القرآن الكريم/ د. محمد حسن جبل/ مكتبة الآداب – القاهرة/ ط: الأولىٰ/ ٢٠١٠ م.

١٧ـ المفردات في غريب القرآن/ الراغب الأصفهاني/ تح: صفوان عدنان الداودي/ دار القلم، الدار الشامية – دمشق بيروت/ ط: الأولىٰ/ ١٤١٢ هـ.

١٨ـ مقاييس اللغة/ أحمد بن فارس/ تح: عبد السلام هارون/ دار الفكر/ ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

١٩ـ من قضايا فقه اللسان/ د. الموافي البيلي/ ط: المنصورة الأولىٰ/ ١٤٣٨هـ – ٢٠١٧م